

كلية التربية
القسم الثانوي

تصميم المناهج
مدارسه الكتب المنهجية

الفصل الدراسي السادس

تصميم المناهج مدارس الكتب المنهجية

لقد تطور مفهوم المنهج حديثاً، وأصبح من مجرد حشو الطالب بكثير من المعلومات فيوقت معين وقياس مدى تذكره وحفظه للمادة الدراسية مع إهمال احتياجات المتعلمين وطرقالتدريس وإغفال دور الطالب فأصبح الطالب متلقي سلبي. أما الآن فقد أصبح المنهج الحديثهدفه الأسمى أعمال العقل وتدريب المتعلم على تشغيل واسترجاع المعلومات السابقة فأصبحدوره إيجابي ودور المعلم مرشد.

ولكننا لا بد من العودة والرجوع إلى البداية، بداية التفكير في إنشاء هذا المنهج فيمحاولة للإجابة على عديد من الأسئلة حول عملية تصميم المنهج وهي.....

-ما معنى تصميم المنهج ؟

-هل هناك أسس أو نظريات يستند إليها تصميم المنهج عند تصميمه لهذا المنهج أمأنها عملية عشوائية؟

-وإذا كان هناك نظريات يستند عليها ما هذه النظريات وعلاقتها بعملية تصميمالمنهج؟.

1. تصميم المنهج (CurriculumDesign) /

هو عملية وضع إطار فكري للمنهج لتنظيم عناصره ومكوناته جميعها (الأهداف، والمحتوى، والأساليب والوسائط، والأنشطة، والتقويم)، ووضعها في بناء واحد متكامل يؤدي تنفيذه إلى تحقيقالأهداف العامة للمنهج.

تعريف قاموس التربية:

يعرف قاموس التربية تصميم المنهج من خلال ثلاثة اتجاهات أساسية هي: أ- التعريف **الأول** : يشير إلى أن تصميم المنهج طريقة تنظم بها مكونات المنهج لتسهيل التعلم ولكن طريقة التنظيم هي في الواقع جزء من عملية التصميم لا العملية برمتها ،وقد يكون أساسيا أن تأخذ عملية التصميم بعض الأبعاد الأخرى التي يمكن أن تتعلق بتحديد الاحتياجات أو بالفئة المستهدفة باستراتيجيات عملية التصميم .

ب- التعريف الثاني : يبين أن تصميم المنهج هو العملية التي يتم عن طريقها تصور العلاقات بين التلاميذ والمدرس والمواد والمحتوى والزمن من جانب ، ومخرجات التدريس من جانب آخر.

ج -التعريف الثالث : يتجاوز مفهوم التصميم لأنه يشمل كافة العوامل التي توجه التدريس نحو مخرجات معينة وهو بذلك يضم العديد من العوامل الخارجية عن المنهج كالعناصر الإدارية والمادية وغيرها.

تصميم وثيقة المناهج:

وضع إطار لتنظيم عناصر المنهج واتساعها وعمقها وتكاملها الرأسي، وتكاملها الأفقي داخل المادة نفسها ومع المواد الدراسية الأخرى بما يتحقق التوازن بين المادة الدراسية والمتعلم ، ومراعاة حاجات المجتمع وثقافته.

تصميم التدريس:

يعرفه برانش بأنه (عملية مخططة لمواجهة الإمكانيات المتعددة للتعلم ، والتفاعلاتالمتعددة بين المحتوى ، والوسائل والمعلم ، والمتعلم ، والسياقات التعليمية المتعددة لفترة محددة من الوقت).
التعريف الإجرائي لتصميم التدريس :هو عملية تحديد شروط التعلم ، والهدف منه

ابتكار استراتيجيات ومنتجات على المستوى الشامل مثل البرامج والمناهج. أو عملية منطقية تتناول الإجراءات اللازمة لتنظيم التعليم ، وتطويره وتنفيذه وتقديمه بما يتفق مع الخصائص الإدراكية للمتعلمين.

التصميم التعليمي هو ممارسة إنشاء خبرة تعليمية التي تجعل عملية اكتساب المعرفة فعالة وجذابة^[1] بشكل عام، تتألف آلية التصميم بتحديد الوضع الحالي للطالب واحتياجاته، ثم تحديد الأهداف المنوي الوصول إليها من العملية التعليمية، ثم تخطيط وتصميم الخطوات التي يجب إتباعها للوصول إلى الأهداف المنشودة. ويتحكم بسير خطوات التصميم مفاهيم مستمدة من علوم **البيداغوجيا** علم التعليم **(والأندراغوجيا)** تعلم الراشدين التي أثبتت فعاليتها. ويمكن تطبيقها في حالات دراسة الطلاب فقط، أو الدراسة بواسطة مدرس، أو في حالات التعليم المجتمعي. ويمكن أن تكون نتائج التصميم معلومة وقابلة للقياس، كما يمكن أن تكون غير ظاهرة ومفترضة.

أنواع البرامج التعليمية :-

التصميم الخطي

من أبسط أساليب تصميم البرامج ولكنه يلزم جميع المتعلمين بالسير في نفس الخطوات التعليمية في البرنامج. فلكي يتعلم الطالب مفهوماً معيناً لابد له من المرور بكل الإجراءات التي يقررها البرنامج وفي نفس الترتيب للمعلومات والأمثلة والتدريبات.

مميزات التصميم الخطي

القدرة على التحكم التام في جميع إجراءات عملية التعلم. أن التخطيط لتصميم هذا النوع من البرنامج أقل تعقيداً من التصميمات الأخرى (سهولة التخطيط). مفيد وفعال عندما تكون مستويات الطلاب متجانسة.

عيوب التصميم الخطي

-لا يتسم بالمرونة الكافية. -لا يناسب الطلاب ذوي المستويات المختلفة -لا يستخدم إجراءات اتخاذ القرار Decision-Making والتي يمكن أن تمثل إمكانات متقدمة للبرنامج.

التصميم المتفرع (التفريعي)

تعد اختيارات التفرع في البرنامج من أهم العوامل التي تعتمد عليها قدرة البرنامج على تقديم تعليم فردي. ويقصد بالتفرع داخل البرنامج قدرته على التقدم للأمام أو الرجوع للخلف أو الذهاب إلى أي نقطة في البرنامج بناءً على طلب المستخدم. وتستخدم إجراءات التفرع داخل البرنامج عندما يراد تخطي بعض التدريبات للوصول إلى الاختبار البعدي أو دراسة موضوع دون المرور بالموضوعات الأخرى. من أنواعه:

1. التفرع الأمامي Forward Branching
2. التفرع الخلفي Backward Branching
3. التفرع العشوائي Random Branching

مميزات التصميم المتفرع

1. يسمح ببناء برامج تتمتع بالعديد من الاختيارات.
2. يسمح لكل طالب بالتعلم حسب احتياجاته.
3. القدرة على مواجهة الفروق الفردية.

عيوب التصميم المتفرع

1. لا يتيح الفرصة لمصمم البرنامج التحكم الكامل في سير الدرس وتقديم جميع ما يريد تعليمه للطالب إذ أن ذلك يعتمد على نتائج الاختبارات القبليّة وعلى اختيارات الطالب.
2. يكون في بعض الأحيان غير فعال في التعليم العلاجي ولا يمكن ضمان تأثيره على مستوى تحصيل الطالب.

تصميم التعليم التكنولوجي

أثبتت الدراسات والأبحاث أن برامج التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد يمكن أن تكون لهما نفس فعالية التعليم التقليدي، وذلك عندما تكون الوسائل والتقنيات المتبعة ملائمة لموضوع التعلم نفسه. هذا بالإضافة إلى التفاعل المباشر الذي يحدث بين طالب وآخر، والتغذية المرتدة بين المدرس والمتعلم وبيئة التعلم. ولهذا كان للتصميم التعليمي أهميته البالغة لأنه يضمن وبشكل كبير في تقديم محتوى تعليمي يساعد على استمرارية اهتمام الطلاب وإثارة دافعيتهم لمواصلة التعلم وعلى العكس من ذلك فإن التصميم الغير جيد قد يتسبب بتسرب عدد كبير من الطلاب وبالتالي يؤثر على مخرجات تعلم الطلاب .

مفهوم التصميم التعليمي

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم التصميم التعليمي. فهناك من يراه بأنه مدخل منظومي لتخطيط وإنتاج مواد تعليمية فعالة، وآخرون يشيرون إليه على أنه مدخل منظومي لتخطيط وتطوير وتقييم وإدارة العملية التعليمية بفاعلية، وآخرون يشيرون إليه على أنه مجموعة الخطوات والإجراءات المنهجية المنظمة التي يتم خلالها تطبيق المعرفة العلمية في مجال التعلم الإنساني لتحديد الشروط والمواصفات التعليمية الكاملة للمنظومة التعليمية بما تتضمنه من مصادر ومواقف وبرامج ودروس ومقررات، ويتم ذلك على الورق. كما يشار إليه بأنه العملية التي تحدد كيف سيحدث التعلم ، وقد أشارت جميع التعريفات على أنه عملية تعنى بتحديد الشروط والخصائص والمواصفات التعليمية الكاملة لأحداث التعليم، ومصادره، وعملياته، وذلك من خلال تطبيق مدخل النظم القائم على حل المشكلات والذي يضع في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في فعالية التعليم والتعلم. وتوجد كثير من النماذج التي تناولت تصميم المواد والبرامج التعليمية، ولكنها اختلفت تبعاً لمستوياتها من حيث الشمول والعمق، أو لطبيعة الأهداف ونواتج التعلم المستهدفة، أو لمستوى إتقان تعلمها، فمنها البسيط على مستوى الوحدات التعليمية أو الدروس، ومنها المركب على مستوى المقررات الدراسية، ولا يصلح اختيار نموذج واحد لجميع المراحل التعليمية والمواقف التدريسية، ولكن يتم المفاضلة فيما بينها في ضوء طبيعة مدخلات النظام وما يرجو تحقيقه من أهداف. وبدراسة النماذج المختلفة للتصميم التعليمي نجد أن هذه العملية تتم في ضوء مجموعة من المراحل والتي هي بمثابة خطوات إجرائية رئيسة ومحددة يقوم بها المصمم التعليمي، وقد تتضمن مجموعة من العمليات الفرعية. وإن اختلفت نماذج التصميم التعليمي في شكلها، إلا أنها تتفق في جوهرها من حيث إتباعها خطوات إجرائية محددة تتمثل في عمليات التحليل، والتصميم والإنتاج، ثم التطبيق فالاستخدام والتقييم.

وللتصميم التعليمي ثلاثة أنواع رئيسة هي:

- نماذج توجيهية وتهدف إلى تحديد ما يجب عمله من إجراءات توجيهية للتوصل إلى منتوجات تعليمية محددة في ظل شروط تعليمية معينة،
- نماذج وصفية وتهدف إلى وصف منتوجات تعليمية حقيقية في حالة توفر شروط تعليمية محددة مثل نماذج نظريات التعلم،
- نماذج إجرائية وتهدف إلى شرح أداء مهمة عملية معينة، وتشتمل على سلسلة متفاعلة من العمليات والإجراءات، ولذلك فكل نماذج التطوير التعليمي تندرج تحت هذا النوع.

أهمية التصميم التعليمي

تتمثل أهمية التصميم التعليمي في كونه العامل الحاسم في فاعلية أو عدم فاعلية العملية التعليمية باستخدام نظم الوسائل المتعددة فقد أثبتت الدراسات فاعلية استخدام نظم الوسائل المتعددة وذلك إذا أحسن تصميمها وإنتاجها ولكن إذا لم تصمم بطريقة جيدة تراعي المتغيرات والعوامل التربوية والفنية، فلن تقدم الكثير إلى عملية التعلم، بل قد تقلل من جودته وتؤدي إلى آثار سلبية لدى المتعلمين، بل قد يكون التعليم التقليدي أسرع وأكثر فاعلية واقتصاداً من الوسائل التفاعلية رديئة التصميم وهذا ما أدى إلى الاهتمام بالتصميم الجيد لبرامج الوسائل المتعددة، وتوازي مع هذا الاهتمام اهتمام أكاديمي بدراسة أثر استخدام تلك البرامج بأساليبها المختلفة على عملية التعلم لما لها من أهمية بالغة في تحقيق التعلم الإيجابي. فعلى سبيل المثال أكدت بعض الدراسات، أن التصميم البصري للشاشة يؤثر على انطباع الدارس نحو البرنامج ومدى فهمه له ورغبته في استخدامه كما إن أماكن وضع النصوص والصور على الشاشة يؤثر في قراءتها وفهمها، فالشكل النهائي لتصميم شاشات الكمبيوتر يمثل العنصر الرئيسي في تكوين البرنامج حيث يتحكم في الحالة الانفعالية للمشاهد وتخلق لديه الانطباع نحو هذا البرنامج .

دور المصمم التعليمي

يطلق على خبير تكنولوجيا التعليم اسم "المصمم التعليمي"، أو "المطور التربوي"، أو "أخصائي الوسائل التعليمية" ويقع على عاتقه تحديد أكثر الوسائل التعليمية ملاءمة لتحقيق الأهداف التربوية، وهو يراعي الأسس النفسية والإدراكية ومبادئ التعلم والتعليم عند إجراء التصميم، وتزويد المتعلم بالخبرات التعليمية التي يحتاج إليها وإتاحة المجال لتفاعله مع العملية التعليمية، فضلاً عن مراعاة التوازن بين التعليم بالعرض وتقديم المعلومات الجاهزة، وإخبار الطلاب بكل ما يحتاجون إليه، وبين التعلم بالبحث عن المعلومات. ويقوم المصمم التعليمي بتقسيم المادة العلمية أو المحتوى العلمي إلى موضوعات أو وحدات صغيرة، وتحديد الأسلوب اللغوي المناسب لتقديم المادة العلمية وعرضها (أسلوب الحوار مع الطالب عند عرض المعلومات وتقديمها)، وتقديم الأنشطة التي تؤدي إلى التفاعل الإيجابي للطالب مع النظام التعليمي، وتحديد وصياغة الأنشطة التي تمكن المتعلم من التقويم الذاتي لتعلمه. ويتعاون خبير المحتوى مع خبير تكنولوجيا التعليم في أداء المهام المتعلقة بتقسيم المحتوى وتحديد الأنشطة، وتحديد الأسلوب الملائم للعرض.

المصمم التعليمي والتغذية الراجعة:-

ينظر المصمم التعليمي إلى التغذية الراجعة على إنها فرصة لتعزيز أو تعميق أو توضيح التعلم. وكثيراً ما تأخذ التغذية الراجعة في بيئات الوسائط المتعددة التي تؤدي الي كشف الأخطاء

وتصحيحها. ولأن مخرجات التعليم والتعلم في هذه البيئات هي مخرجات محددة سابقاً فمن المفضل أن توجه التغذية الراجعة الخاصة بأداء المتعلم نحو المخرجات المقصودة. أما في بيئات الوسائط المتعددة التعاونية، فإن التغذية الراجعة تتميز بأنها تفاوضية فالمتعلمون يحددون الاتجاهات ويحددون اختياراتهم. ويمكننا القول بأنه كثيراً ما توفر التغذية الراجعة وجهة نظر إدراكية عليا للمتلم، أي استجابة ذكية لأفعال المتلم وتحديد مقاصده. ومن النقاط المهمة في التغذية الراجعة والتي يجب أن يهتم بها المصمم التعليمي بشكل خاص، هي أن التغذية الراجعة يمكن تقديمها على هيئة صوت أو رسوم بيانية أو صور متحركة، وليس فقط نصوص وعلى الرغم من أنه لا يهم أي نوع من مزيج الصور تستخدم في أغلب الحالات، إلا أنه من المفيد استخدام أنواع متعددة لدعم الاهتمام.

محاور التصميم التعليمي والوسائط المتعددة في العملية التعليمية

بينت الدراسات المختلفة أن الإنسان يستطيع أن يتذكر 20% مما يسمعه، ويتذكر 40% مما يسمعه ويراه، ومن أجل تحسين فعالية العملية التعليمية تم تطوير العديد من الأدوات المختلفة المستخدمة في إيصال المعلومات للمتلمين. هذه الأدوات تنوعت وتطورت على مر العصور، وأهم هذه الأدوات هي تلك الأدوات المستخدمة في تقنيات عرض الصوت والصورة والنص والأفلام والتي تعرف بالوسائط المتعددة. كما وأحدث وجود الحاسب ثورة نوعية في القدرة على التعامل مع هذه التقنيات. وتم إنتاج برامج عديدة لتسهيل القدرة على استخدام هذه الوسائل. وتزداد أهمية الحاسب في قدرة عتاده (من معالجات وذاكرة وأقراص صلبة وأقراص مدمجة ورقمية) على تخزين ومعالجة واسترجاع تقنيات عرض الصوت والصورة والنص والأفلام بشكل سريع وممتع الأمر الذي يزيد من متعة التعامل مع هذه التقنيات. بالإضافة إلى الميزات التي تحتويها هذه التقنيات كالسرعة والأمان والخصوصية وقلة التكلفة النسبية للمستخدمين بالإضافة إلى المتعة في الاستخدام. وتستخدم أدوات وتقنيات تعدد الوسائط في العملية التعليمية بطرق ومحاور مختلفة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- السرد باستخدام وتيرة خطية لعرض وسرد المعلومات مثل عرض القصص والروايات التاريخية.
- السرد باستخدام الوصلات التشعبية وبشكل غير خطي وتستعمل هذه الطريقة في الإنترنت وفي برامج المساعدة. ويمكن إدخال وصلات تشعبية للألعاب والصور والأفلام خلال عملية عرض المادة التعليمية.
- الاستكشاف الموجه بحيث يتم عرض المعلومات بناء على استجابة وردود فعل ورغبة المستخدم. هذه الطريقة ممتعة ولكن تحتاج إلى جهد كبير في إنتاجها وتطبيقها. وطبعاً يمكن إدخال الألعاب والصور والأفلام خلال عملية عرض المادة التعليمية.
- الاتصال مع الآخرين من خلال البريد الإلكتروني واللوحات الإلكترونية.

ويمكن استخدام أدوات وتقنيات تعدد الوسائط في العملية التعليمية وذلك بتطبيق هذه الأدوات على نماذج النظرية التعليمية. وباستخدام هذه الأدوات في النموذج الموضوعي تظهر هناك بعض المشاكل وخاصة أن هذا النموذج يعتمد على طريقة عرض المعرفة والتي عادة ما تتم من قبل مدرسين لديهم خبره في موضوع ما. وعليه فإن ذلك يقلل من قدرة المتلم على التحكم بطريقة

عرض المعلومات. وبالرغم من أن هذه الطريقة يمكن استخدامها في تطوير المهارات الأساسية لدى المتعلمين إلا إنها تفتقر إلى التمييز بين القدرات الفردية للمتعلمين وهذا يؤدي إلى انعدام القدرة على التفكير وتطوير إمكاناتهم المستقبلية للتعليم. أما في حالة استخدام هذه الطرائق الحديثة في النموذج الاستدلالي، فإن فعالية هذه الأدوات تظهر بشكل جلي، ويمكن بناء القدرات الشخصية والفردية للمتعلمين حسب قدراتهم واهتماماتهم المعرفية. ويمكن استكشاف المعلومات من خلال الوصلات التشعبية للمواضيع المختلفة المترابطة مع بعضها بناء على رغبة المتعلم. ولكن يجب وضع نقاط مرجعية لجعل المتعلم قادراً على معرفة أين يذهب وأين يكون في كل مرحلة ينتقل إليها خلال عملية الاستكشاف. وتزداد أهمية تكنولوجيا التعليم والوسائط المتعددة في تعزيز أهمية التواصل بين المدرسين والطلبة وكذلك الطلبة مع بعضهم البعض الأمر الذي يزيد من قدرة المتعلمين على العمل الجماعي الموجه من قبل مشرفين متخصصين. ولا ننسى أهمية وجود الإنترنت كمصدر مهم للمعلومات حيث يمكن دائماً الرجوع إلى المراجع والمصادر المختلفة للمعلومات الحديثة من خلال القدرة على ربطها في المنتج التعليمي الجديد. الأمر الذي يجعل حداثة وتوفر المعلومة لدى المستخدمين أمراً في غاية السهولة.

ويمكن تلخيص أهمية استخدام الوسائط المتعددة في العملية التعليمية بالنقاط التالية:

- تسهيل العملية التعليمية وعملية عرض المادة المطلوبة بالإضافة إلى زيادة معدل المادة المعروضة.
- يمكن استخدامها لإنتاج المواد التعليمية بنماذج مختلفة مما يثري الطرق المستخدمة في عرض المادة التعليمية المطلوبة.
- تحفيز الطلبة على التفاعل بشكل أكبر مع المادة التعليمية وعلى إمكانية العمل الجماعي.
- تسهيل عمل المشاريع التي يصعب عملها يدوياً وذلك باستخدام طرق المحاكاة في الحاسب.
- يمكن عرض القصص والأفلام الأمر الذي يزيد من استيعاب الطلبة للمواضيع المطروحة.
- إمكانية استخدام الإنترنت بشكل فعال من خلال الوصلات التشعبية.

لكن يجب التذكر أن استخدام تعدد الوسائط بشكل عشوائي قد يجعل منها وسيلة لإضاعة الوقت والجهد دون الخروج بالفائدة التعليمية المرجوة. كذلك يجب الحذر من وجود الوصلات التشعبية غير المتوافقة والتي قد تؤدي إلى ضياع الطالب في ثنايا المواضيع المطروحة وغير المهمة وخاصة في حالة وجود وصلات تشعبية إلى الشبكة العنكبوتية.

مبادئ التصميم :-

- 1- مراعاة ابعاد الواقع التربوي
معرفة كافة معطيات الواقع التربوي الفكرية والاقتصادية والسياسية وتحديد جميع الموارد والامكانات المادية والبشرية والمعنوية ذات العلاقة بالعمل التربوي
- 2- تحديد مخرجات التعلم التي يقصد المناهج تحقيقها من خلال عملية التعليم في ضوء الحاجات والآمال والطموحات .
- 3- مراعاة مقتضيات التغير والاستجابة لها بإجراء ما يلزم من تعديل وتطوير في اثناء مراحل التصميم والتنفيذ .

4- الإنسجام والتوافق والاتساق بين تصميم المناهج والخطة التنظيمية للمدرسة وعناصر النظام التربوي الأخرى

5- تحديد محور التصميم وتنظيم عناصر المنهج .

6- مشاركة الاطراف ذات العلاقة بالمناهج التربوي في جهود التصميم .

المناهج التربوية من منظور إسلامي

مشكلات التعليم في الوطن العربي كانت وما زالت عديدة ولا يألو أولي الأمر عن بحث دائب لإيجاد حلول لهذه المشكلات .

ولكن المشكلة الهامة من هذه المشاكل هي المناهج الدراسية في المدارس، فهي لا تغطي احتياجات المواطنين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية لأنها لا ترتبط بالبيئة مما قاد إلى انعدام العلاقة بين هذه المناهج الدراسية وهذه الاحتياجات أي عدم الصلة بين التربية والنمو الشامل للبيئة .

كما أن عدم وجود علاقات وقنوات سليمة بين المناهج الدراسية والعقيدة عند الناس في معظم المواد حجبها عن دورها في المجتمع، وكذلك عدم استقرار خطط التربية ومتابعتها وعدم وضوح علاقاتها بالتربية أدى إلى افتقار التخطيط التربوي السليم في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

إذا رجعنا إلى الخلف قليلاً فإننا نجد أن حركة التعليم كانت بطيئة قبل استقلال الدول العربية التي كانت مستعمرة مما أدى إلى انتشار الجهل والامية. وبعد الاستقلال بدأت هذه الدول تجاهد للخروج من هذه الأزمة، ولكن كانت هنالك بعض المشكلات التي رافقت هذه المجاهدة مثل عدم وجود تخطيط تربوي علمي سليم مما قاد للاقتباس والارتجال في الهيكل التربوي والاجتماعي .

لهذا كان لابد من إيجاد حل سليم وسريع لهذه المشكلة التي يركز عليها حل معظم مشكلات التعليم من تخطيط سليم وتدريب وإعداد للأساتذة واستقرارهم . لقد شهد التعليم في الدول العربية في السنوات الأخيرة اهتماماً واسعاً. فقد انتشرت المدارس والجامعات وبصورة كبيرة وسريعة في كل أرجاء العالم العربي. فالعملية التربوية يجب أن تواكب هذا التوسع والتوجه الحضاري وأن تكون مبنية على القيم الإسلامية السمحة والعقيدة الإسلامية الحقبة. بهذا أصبح التركيز على وضع مناهج تربوية صالحة لجيل الطلاب ضرورة ملحة لتحقيق الأهداف الإسلامية لبناء الإنسان المسلم حتى يحقق سعادة في الدارين ، الدنيا والآخرة. ويصبح نافعاً لمجتمعه ولنفسه. فالتربية الإسلامية يمارس بها المسلم ما يتعلمه ويحول كل ذلك إلى سلوك يمارسه في حياته، وبهذا يكون سلوك التربية الداعية للإصلاح . فالتربية الجامعية هي " الجهود التي يبذلها الإنسان بقصد إحداث تغيرات مرغوب فيها في البيئة المادية والاجتماعية إن مستقبل المجتمع المسلم يبنى على أهداف التربية الإسلامية في مؤسساته التعليمية والتي تهتم بالتربية الفعلية والتربية الإيمانية والتربية الجسدية والتربية الاجتماعية والتربية الخلقية والتربية النفسية بصورة متوازنة. لهذا كان لا بد من وضع منهج يحقق هذه الأهداف المرغوب فيها .

لا أحد ينكر أن التربية الإسلامية هي الأساس المتين لحضارة المسلمين، وأن المثل

في هذه التربية تتفق معها الاتجاهات الحديثة والتي تتحدث عن التربية من جميع جوانبها خاصة بعد الاكتشافات الجديدة والتي ساعدت على اكتشاف جوانب نمو الفرد العقلية والجسمية والخلقية وكذلك الاجتماعية، ولكن رغم ذلك نجد أن المادة العلمية لعناصر المنهج الآن في المؤسسات التعليمية العربية انطلقت من منطلقات أصحاب المبادئ والأفكار غير المسلمين، مع أننا نعرف أن للمسلمين منهج للحياة كاملاً من جميع الجوانب، ولهم مفهوم كامل وشامل للحياة وما فيها من مبادئ وقيم وأفكار وخبرات ومعلومات بناءة. فالمنهج يجب أن يكون " معالجة للكائن البشري كله معالجة شاملة، لا تترك منه شيئاً ولا تغفل عن شيء، جسمه وعقله وروحه، حياته المادية والمعنوية وكل نشاطه على الأرض.

أهداف التربية الإسلامية :

من هذا المفهوم نقول إن التربية الإسلامية جمعت " بين تأديب النفس وتصفية الروح وتنقيف العقل وتقوية الجسم. فهي تعنى بالتربية الدينية والخلقية والعلمية والجسمية دون تضحية بأي نوع منها على حساب الآخر. وفي هذا يتضح أن التربية الإسلامية قد وازنت بين حاجات المتعلم الروحية والمادية والاجتماعية. فالفهم الإسلامي لهدف التربية هو إعداد الفرد ليكون نافعاً في مجتمعه ونفسه وسعيداً في الدنيا والآخرة . فالأهداف العامة للتربية الإسلامية " تنصف بأمرين: الأول أنها تبدأ بالفرد وتنتهي بالمجتمع الإنساني عامة، والثاني أنها تبدأ بالدنيا وتنتهي بالآخرة بأسلوب متكامل متناسق . ففي الأمر الأول، الهدف، هو إعداد الفرد المسلم فالتعليم يأخذ بيد الفرد في طريق التقدم، وفي نهاية الأمر يهيئ الفرد نفسه للحياة الاجتماعية السعيدة. الأمر الثاني، فأهدافه هي تنمية وترسيخ العقيدة الإسلامية عند الفرد المسلم وتحقيق العبودية لله تعالى وتركيزه نفسه وتهذيب الأخلاق والطباع .

كذا فإن الإسلام قد وضع لنا عناصر للمناهج في المؤسسات التعليمية تمثل حجر الزاوية في العملية التعليمية. وقد تطرقت هذه العناصر لجميع التغيرات المتوقعة حدوثها في كل جوانب النمو في الفرد المسلم. ونجد أن الإسلام اعتبر أن خطوة وضع الأهداف بصورة سليمة حسب متطلباته يساعد على تصميم معيار مناسب لاختيار المحتوى والخبرات وطرق التدريس ووسائله والنجاح بعد ذلك في التقييم، وبذلك يصل الفرد المسلم المتعلم إلى هدف التربية الإسلامية ألا وهو سعادته في الدنيا والآخرة .

وفي عصرنا هذا فإن " المدارس والجامعات أصبحت غير قادرة على إعداد الشباب الناشئ للحياة في عالم سريع التحول والتغير، ولذلك فإن العمل المستمر الإضافي للتربية خارج النطاق المدرسي، يجب أن يكون متواصلاً في صورة نشاطات حية على جبهة عريضة واسعة في كل الممالك والبلاد وفي كل مستويات التطور .

فالتربية الإسلامية تمتاز عن التربية الغربية الحديثة بالهدف البعيد الذي يحفظ للفرد المسلم سمو روحه وعزة نفسه ونشاط جسمه وسلامة نموه الفكري والعلمي والعقلي. فالهدف البعيد يرنو إلى العلاقة الاجتماعية بين أفراد المجتمع وبينهم وبين الخالق سبحانه وتعالى. وبالتالي يكون الهدف هو الراعي المسلم في جميع أجزاء تكوينه الجسمي والعقلي والروحي والخلقي وبالتالي السلوكي .

استمرار تطور سبل حياة الإنسان وازدياد المعرفة وانفجارها أدى إلى تطور معنى المنهج، كما أدى إلى تطور المفاهيم التربوية الأخرى. وقد اختلف المربون في تعريف المنهج تبعاً لذلك ارتكازاً على عدة عوامل نذكر منها:-

— التطور الذي حدث في مفهوم المعرفة مما أدى إلى التغيير الواسع الذي طرأ على فلسفة التربية في المجتمعات المختلفة. وحسب درجة تطور المعرفة في المجتمع المعلوم وضعت فلسفة التربية لذلك المجتمع. — التطور والتغير الذي حدث في أحوال المجتمعات في العصر الذي يعيشون فيه، مما أدى إلى وجود مطالب متغيرة للمجتمع تبعاً لميولهم ورغباتهم واهتماماتهم للوصول إلى حاجاتهم .

— التطور الكبير الذي حدث في عملية التعليم والتعلم نتيجة التوسع في دراسة سيكولوجية الطالب وجوانبه المختلفة لربط ما يتعلمه في مجتمعه بما يدرسه في المؤسسة التعليمية لمواكبة ما يحدث وما يتطلبه المجتمع لحياته .

— وأخيراً النتائج المستمرة يوماً بعد آخر والتي تتوصل إليها البحوث والتجارب العلمية في علم النفس التربوي خاصة والتربية عامة، وقد أظهرت هذه الدراسات أهمية نمو الفرد حسب متطلبات نمو المجتمع والتي تتغير حسب المجتمع المتغير باستمرار .

لهذا كله على المناهج أن تضع أهمية كبرى لما يلي:-

(1) الطالب هو مركز الاهتمام في هذا المنهج، وليست المادة الدراسية التي يجب أن تأتي في المرتبة الثانية. فالمنهج يجب أن يساعد الطلاب على النمو المتكامل من جميع جوانبهم الجسمية والعقلية والخلقية، كما يساعد على اكتشاف استعداداتهم وقدراتهم وميولهم ورغباتهم وتأهلهم بذلك للوصول إلى حاجاتهم . فالتأهيل في جو يوجهه فيه الأساتذة ويرشدهم ويكون هذا الطالب إيجابياً ونشطاً يختار ما يناسبه من المادة الدراسية التي يشعر أنه بحاجة إليها، كما أنه يتدرب على التعاون مع زملائه وعلى النقد البناء وتحمل المسؤولية، كما يعتمد على نفسه ويثق بها، كما أن هذا المنهج ينمي فيه الميل إلى البحث والاطلاع وينمي فيه أيضاً الإقدام والابتكار والتطبيق والاستنباط .

ولا ننسى أن يكون المنهج مدركاً لما بين الطلاب من فرق فردية ومراعياً لها . كما ينمي في الطالب قدراته ومهاراته. أيضاً المنهج الموضوع يجب أن يهيئ الفرصة أمام الطلاب للاستفادة من أوقات فراغهم فيما ترتضيه عقيدتهم الإسلامية كما يستفيدون منه في نموهم الاجتماعي الذي يشعرون فيه أنهم ينتمون إلى الجماعة التي تحترمهم ويحترمونها في أوجه النشاط الاجتماعي المختلفة. وهذا الشعور بالانتماء في المجتمع والشعور بالانتماء يقودان الطالب إلى الاتزان النفسي والنمو الكامل المتكامل الذي هو هدف التربية الإسلامية .

(2) جميع الخبرات والمعلومات التي توضع في شكل مواد دراسية يجب أن تبحث في جوانب حياة الأفراد المختلفة في المجتمع مثل الحياة السياسية والاقتصادية والقانونية والأمنية والدينية والصحية والترفيهية ... الخ. لذا يجب توضيح العلاقات التأثيرية المتبادلة بينها جميعاً من جانب، وبينها وبين التربية من جانب آخر . ولا بد أن يوضع كل ذلك في شكل مترابط ومتصل ترابطاً واتصالاً منطقياً لبيان هذه

العلاقات التأثيرية المختلفة بين هذه النظم جميعاً .
إن النظام التربوي يجب أن يستمد أهدافه ومادته ووسائله من النظم الاجتماعية المختلفة منفردة ومجموعة ومن أهدافها ومن ثقافتها ومن أنشطتها المختلفة وعقيدتها. وبما أن هذا الترابط مهم، فكان لا بد من وضع المعلومات والخبرات في شكل مواد دراسية مترابطة ليس بينها فواصل ما دامت كلها تبحث في أمور حاجات المجتمع .

(3) مما سبق نقول بأن الاهتمام عند وضع الخبرات والمعلومات للطلاب يجب أن ينصب على النواحي الاجتماعية والبيئية بالصورة التي تجعل من الطالب مرتبطاً بها ومدرراً لجميع ما يحيط بها .

(4) وبهذا تكون العلاقة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع والأسرة علاقة تعاون لأن الهدف واحد هو تنمية الطالب التنمية الكاملة المتكاملة من جميع جوانبه. فالمدرسة تقوم بإعداد الطالب وتنمية قواه ومواهبه إعداداً فردياً، وتتيح له الفرص للنمو الكامل، وإعداداً اجتماعياً يوجه هذا النمو لينسجم مع نمو بقية أعضاء المجتمع ليحقق رغباته وليفهم نظمه ويتقبلها ويحترمها ويعمل على إصلاح الفاسد منها. والمجتمع له نظم وحضارة وقوانين متغيرة، ولهذا يجب أن تساير المدرسة المجتمع في هذا التغير وألا تتخلف عنه، وإلا فقد قصرت في وظيفتها، إذ ليس من المعقول أن تكون تجارب المتعلم ومعارفه وأخلاقه تمثل الماضي فقط .

لتحقيق ما سبق كان لابد من إيجاد طريقة تدريس تناسب الوصول لهذا الهدف والطريقة المناسبة هي أن تكون الدراسة من خلال نشاط الطلاب الذي يقوم على خبراتهم الذاتية المبنية على أفكار وخبرات لديهم اكتسبوها سابقاً بنفس الطريقة. هذا النشاط الذي يقوم به الطلاب يتيح لهم القيام بدور إيجابي وفعال. وذلك من خلال قيام الطالب وتعاون مع زملائه في وضع الأفكار والخطط التي يحتويها المنهج، حيث يشترك الطالب في اختيار الموضوع أو المشكلة التي تدور حولها الدراسة، وفي تحديد الأهداف ورسم الحلول وتنفيذها وتقويمها، ويتم ذلك كله في ضوء ميوله ودوافعه ومقدراته العقلية ومشاركته الآخرين وتعاونهم في وضع القيم الدينية للمجتمع الذي يعيش فيه الطالب موضع الاعتبار. لذا تصبح طريقة التدريس المناسبة هي الطريقة التي توفر للطالب مجالاً للنشاط الذاتي. ومثل هذه الطريقة تتمثل في الوحدات والموضوعات وهي تنظيم للخبرات يقود إلى نشاط الطلاب في هذه الحالة يصبح دور الأستاذ هو الإرشاد والتوجيه للطلاب والعملية التربوية كلها، لأن العمل أساساً — كما ذكرنا — يقوم على نشاط الطلاب. فهو يشجع الطالب على أن يقدم الأسئلة والاستفسار عما غمض عليه من الأمور، وعلى الأستاذ أن يوجه إلى المصادر التي يمكن أن يجد فيها الإجابة الصحيحة والكافية والكاملة لأسئلته واستفساراته، كما يدربه على عملية تنظيم وربط الخبرات والأفكار المختلفة ومعرفة العلاقة بينها. وقدرة الأستاذ على ذلك تقود إلى تقريب الحقائق إلى أذهان الطلاب ومداركهم. وأيضاً على الأستاذ أن يشجع الطلاب جميعهم على تقديم اقتراحات فيما يدرسون، ويسمح لهم بحرية الحركة والكلام ما دام هذا لا يؤدي إلى تعطيل سير النشاط والتعليم، ويدربهم على ما يناسبهم من أساليب النقد البناء، كما يدرب كلاً منهم

على استغلال ما لديه من مواهب ويهيئ لهم الفرص لتنميتها .
وبما أن التوجه الحضاري العام في الدول الإسلامية هو نحو بناء الإنسان المسلم الحق، فيجب أن تبني المناهج على تأصيل كل الخبرات والمعلومات التي تعطي للطلاب . فعملية التأصيل هذه أصبحت من القضايا الهامة في الدول الإسلامية نسبة لتوجههم الإسلامي .

إن يجب الرجوع إلى القيم التي في الجذور الإسلامية لنستمد منها ما نضمن أنه يبني الإنسان الكامل المتكامل من جميع جوانبه الخلقية والعقلية والجسدية والاجتماعية على أساس إسلامي حقيقي، ويجب أن توضع كل المناهج من منظور إسلامي متجدد حسب التطور والانفجار المعرفي والتكنولوجي الذي حدث في عالم اليوم مع التمسك القوي بالأصالة في النشأة والوجود مع الاستمرارية، حتى لا يتهم المنهج الدراسي بأنه جامد في قوالب لا تتغير بظروف الزمان والمكان ولكن يجب أن يظل الأصل ثابتاً مهما تغيرت الأنماط والأشكال والتي تكون نتاجاً طبيعياً لتوجه المجتمع المعين وجهده، فكلما تغيرت حياته بتغير الظروف تغير الشكل دون المضمون – وهو الأصل – لأنه يظل مرتبطاً بتصورات المجتمع العامة في الحياة والمعتقدات والتقاليد والمثل التي يتمسك بها المجتمع وهو التوجه الحضاري .

وبهذا يكون للمجتمع الإسلامي صبغة خاصة لا تتغير ولا تتبدل على الرغم من اختلاف ظروف الزمان والمكان، وهذه الصبغة الخاصة هي نتاج لوحدة التصور النابع من وحدة العقيدة الإسلامية. وهذا التصور معناه المنظار الذي يرى به المسلم الأشياء من حوله ويميزها ليدرك الصواب من الخطأ بمعنى آخر التصور هو عبارة انعكاس القيم والمفاهيم في عالم الواقع لتكون سلوكاً وأعرافاً وتقاليد ونظم الحياة الاجتماعية .

فالمنهج الدراسي يجب أن تكون له ثوابت لا يحيد عنها لبناء الإنسان المسلم المتمسك بعقيدته لتأتي الثمرة في النهاية كما ذكرنا سابقاً، ومن هذه الثوابت مايلي:-
· وجود الخالق بصفاته وانعكاس التوحيد على سائر جوانب الفكر والعمل .
· عبودية الإنسان لله سبحانه وتعالى وغاية وجود الإنسان هي عبادة الله تعالى .
· يكون الإيمان بالله شرطاً لقبول الأعمال وصحتها .
· الإسلام هو دين الله القويم .

· الإنسان مخلوق مكرم على سائر الخلق .
· العقيدة هي رابطة التجمع الإنساني لا العرقي ولا الجنسي .
· الدنيا دار ابتلاء وعمل والآخرة دار الحساب .
· الإنسان مستخلف في الأرض والكون مسخر له .
· الإيمان بكامل الوحي وهو المصدر للمعرفة والعقل وسيلة لهذه المعرفة .
· الإيمان بكل هذه الحقائق في الزمان والمكان والإنسان .

إن قيمة خاصية الثبات هي تثبيت الأصل الذي يقوم عليه المسلم وتصوره وبذلك تستقر حياته وحياة مجتمعه، وذلك مع إطلاق الحرية للنمو الطبيعي في الأفكار والمشاعر وفي النظم والأوضاع وبالتالي لا جمود ولا انفلات .
من هذا كله نخلص إلى أن المنهج الدراسي يكون شاملاً والشمول من أهم خصائص

التصور الإسلامي المبعوث من الربانية، فالمنهج الذي تلقاه البشر من الله سبحانه وتعالى شامل لكل شيء، لم يهتم ببعض الأمور ويهمل الأخرى وإنما اشتمل على كل مجالات الحياة. وبالتالي يمكن أن يكون المنهج الدراسي وفي جميع الميادين يقوم على هذا الأساس. هذا كله يقودنا إلى عملية تأصيل المعرفة في المدارس جميعاً لأن الهدف ليس مدرسة واحدة إذا أردنا أن يكون البناء الصحيح لكل أفراد المجتمع. إذ أن المطلوب هو تأصيل العلوم التي تقدم للطالب المدرسي لنموه نمواً صحيحاً لأنها أساساً نشأت لتتناول المشاكل التي تدور في المجتمع، لهذا يجب ألا تكون هذه الخبرات والمعلومات غريبة على من تقدم له حتى يسهل عليه استيعابها، وهي يجب أن تكون مبنية على الأصل الإسلامي الذي هو القيم الاجتماعية والثقافية العامة السائدة في المجتمع، وهذه هي قيم الإسلام وأعرافه وتقاليده .

عملية تأصيل وأسلمة المناهج هامة فهي تعطي المناهج البعد والصيغة الإسلامية، بربط المواد الدراسية بمبادئ الإسلام ، مثل القيم الخلقية والدينية وربط هذا كله بحياة الطالب في مجتمعه .

عملية التأصيل هذه تتطلب إعادة صياغة المناهج الدراسية الحالية على ضوء الإسلام من حيث المعلومات وتنسيقها وربط بعضها ببعض ربطاً منطقياً. هذا كله يتطلب صياغة الأهداف بطريقة تجعل فروع المعرفة المختلفة تثري التصور الإسلامية لتربية الطالب ليكون عاملاً ومشاركاً في بناء مجتمعه بصورة جادة ونشطة ويمكن من أداء دوره بإيجابية وفعالية .

وبما أن المؤسسات التعليمية كلها بما فيها الجامعات هي المؤسسات التي تهتم ببناء الفرد المسلم من جميع جوانبه الاجتماعية والنفسية والعقلية والخلقية والجسدية وتعديل من سلوكه واتجاهاته، كان لا بد من مراعاة عوامل التغيير والبناء وربطها بالمؤثرات والمتغيرات الثقافية والحضارية، وربط هذا بواقع التلميذ وعقيدته .

اقتباس

تصميم المناهج في ضوء أسس بناء المنهج

1- الأسس الفلسفية :وتعنى الأطر الفكرية التي تقوم عليها المناهج بما تعكس خصوصية مجتمع معين.

2- الأسس الاجتماعية :وتعنى الأسس التي تتعلق بحاجات المجتمع وأفراده وتطورها في المجالات الاقتصادية ، والعلمية ، وثقافة المجتمع ، وقيمه الدينية والأخلاقية.

3- الأسس النفسية :هي التي تتعلق بطبيعة المتعلم وخصائصه النفسية وقدراته وحاجاته ومشكلاته وربطها بالمنهج.

4- الأسس المعرفية :هي التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث طبيعتها ومصادرها وتطبيقات التعلم والتعليم فيها والتوجهات المعاصرة في تعليم المادة.

وفي تخطيط المناهج وبناءها وتنظيم عناصرها يفترض أن تراعى مفاهيم التصميم الآتية:

1- التصميم الأفقى :الذي يتطلب مراعاة اتساع المنهج وعمقه والتكامل والترابط بين المجالات المعرفية والمهارية وترابط عناصر المنهج ببعضها (الأهداف، والمحتوى، والأساليب، والأنشطة، والتقويم).

2- التصميم العمودي : والذي يتطلب تراكم الخبرات بما ينسجم مع سيكولوجية المتعلمين وأعمارهم ومراحل نموهم وطبيعة المادة فيكون التابع من البسيط الى المعقد ، ومنالكل إلى الجزء.

3- التوازن : ويكون بين منهج النشاط والخبرات والمهارات التي يركز على المتعلم وحاجاته وقدراته وبين منهج المادة الدراسية الذي يركز على طبيعة المعرفة.

تصميم مكونات أو عناصر المنهج:

عملية التخطيط من العمليات الأساسية الحتمية في بناء وتصميم المنهج حيث أن تنفيذ المنهج بصفة عامة أو تنفيذ أجزائه ومكوناته أو عناصره المرحلية ضرورية عن التخطيط ولذلك يتميز التخطيط السليم بالشمول والاستمرار أى يكون تخطيطاً شاملاً لجميع أجزاء المنهج بحيث يتضمن الأهداف والخبرات والمحتوى وطرق التدريس وأساليب التقويم والامتحانات والكتاب المدرسى والوسائل التعليمية والنشاط وأن يكون أيضاً تخطيطاً مستمراً يبدأ بتصميم المنهج ويستمر حتى نهاية تنفيذه وتقويمه.

لذلك فإن البناء الهندسي لأى منهج يعتمد فى إقامته على عدة أركان أساسية "عناصر المنهج" وهى كالآتي:

1. الأهداف التربوية التنبؤى على المؤسسة التعليمية أن تسعى إلى تحقيقها حتى يحقق النظام التعليمى فلسفته التى تعبر فى أحد أبعادها عن فلسفة المجتمع.

2. الخبرات التربوية التى يمكن توفيرها على اعتبار أنها ترجمة واقعية للأهداف التربوية ثم طرق تنظيم هذه الخبرات تنظيماً فعالاً بحيث يستفيد منها المتعلمون بأقصى درجة ممكنة.

3. دور التقويم فى تحقيق الأهداف السابقة ثم تشخيصها وعلاجها.

وبالتالى تكون المكونات الأساسية للمنهج:

1. الأهداف التربوية.

2. اختيار الخبرات التعليمية التى تساعد على تحقيق هذه الأهداف.

3. اختيار المحتوى من خلال أشكال عديدة معينة من الخبرات.

4. طرق تنظيم هذه الخبرات التربوية.

5. التقويم الذى يوضح لنا مدى تحقيق الأهداف السابقة:

وهذه المكونات متداخلة فيما بينها وتشكل دورة متتالية أو متسلسلة بحيث يؤثر كل عنصر فى الآخر ويؤثر آخر هذه المكونات أو العناصر أو أولها وكل مكون هو تطور ناتج عن المكون (العنصر) الذى قبله ولا يمكن تحقيق أى مكون (عنصر) بدون تحقيق المكون الذى قبله.

وفيما يلى شرح لكل عنصر أو (مكون) من عناصر المنهج:

أولاً: الأهداف:

فى مجال التربية تعتبر معرفة الأهداف وتحديد لها من الأمور بالغة الأهمية والعمل التربوى أو العملية التعليمية فى شتى مستوياتها ومداخلها فى أمس الحاجة إلى وضوح الأهداف المنشودة تحقيقها فبقدر وضوحها تكون الجودة فى العمل التربوى.

فالأهداف تلعب دوراً كبيراً حيث أنها بمثابة التغيرات التى نتوقع أن يحدثها المنهج فى شخصيات التلاميذ فالهدف هو وصف للتغير المتوقع حدوثه فى سلوك المتعلم نتيجة لتزويده بالخبرات التعليمية وتفاعله مع المواقف التعليمية المحددة.

معايير الأهداف التربوية:

المعايير الواجب توافرها فى الأهداف التربوية الجيدة هى:

1. يجب أن تستند الأهداف إلى فلسفة تربوية اجتماعية سليمة: بمعنى أن تكون فلسفة الأهداف متمشية مع فلسفة المجتمع وذلك من منطلق أن المجتمع وإن كانت فلسفته مصوغة فى صورة عبارات عامة فإنه يمكن التغلب على العمومية فيها بوصفها فى صورة عبارات أو أهداف تربوية أقل تعميماً تعكس هذا الفلسفة وتعمل على ترجمتها فى سلوك الناشئة من الشباب وذلك من خلال المنهج باعتباره أداة المؤسسة التعليمية فى ترجمة الأهداف المنوط بها تحقيقها.
 2. يجب أن تكون الأهداف واقعية: بمعنى أن تكون ممكنة التحقيق فى ظل المؤسسات التعليمية العادية حيث لا يمكن أن نتجاهل الواقع الذى نعيشه فى المؤسسة التعليمية ولكن نطمح أن يتم تحقيق الأهداف مع إعطاء فرصة لتحسين ظروف المؤسسات.
 3. يجب أن يراعى فى تحديد الأهداف التربوية طبيعة المتعلم: بمعنى أن تحترم الأهداف شخصية المتعلم باعتباره يعمل فى الحياة فى تكامل وليس بجانب واحد من جوانب الشخصية سواء كانت عقلية أو وجدانية أو جسمية (شمولية الأهداف) وكذلك ينبغى أن تكون الأهداف التربوية ملائمة لخصائص نمو المتعلم بحيث يسهل تحقيقها.
 4. يجب أن تساير الأهداف روح العصر الذى نعيش فيه والذى عبرنا عنه بأنه عصر العلم والتكنولوجيا.
 5. يجب أن تكون الأهداف سلوكية: بمعنى إمكانية ترجمتها إلى مظاهر سلوكية تتصنع فيها العلاقة بين النشاط التعليمى المدرسة والتعبير المرغوب فيه سلوك التلاميذ.
 6. يجب أن يشترك المعنيون بالأهداف جميعاً فى تحديدها والافتناع بها: بمعنى أن يشارك فى وضعها وتحديدها كل المشتغلين بالتدريس وواضعى المناهج ومؤلفى الكتب.
- أهمية الأهداف فى العملية التعليمية:
1. أنها تساعد على وضوح الغاية وتوجيه الجهود وتنسيقها فإذا كان الهدف مثلاً تنمية القدرات الابتكارية لدى التلاميذ وتدريبهم على الأسلوب العلمى التفكير فإن وضوح الهدف يكون خير عون لنا على تركيز الجهد وتوجيه نحو بلوغ الهدف المنشود.
 2. أنها تساعد على اختيار المحتوى والطريقة الوسيلة وأسلوب تقويم العملية التعليمية بأسرها كما أن السعى لتحقيق الأهداف يتطلب الإيمان حيث يعتبر ذلك بمثابة حافز للعاملين فى الحقل التربوى على البذل والتضحية فى سبيل تحقيق الأهداف.

ثانياً: المحتوى:

يشمل المحتوى على كل الخبرات التى تحقق النمو الشامل المتكامل الديناميكي المتطور للفرد. مثال لذلك (الخبرات المعرفية والانفعالية والنفس - حركية) التى يشتمل عليها المحتوى وقد يوصف المحتوى بأنه المعرفة أو المهارات والاتجاهات أو القيم التى يتعلمها الفرد.

مفهوم الخبرة:

تشير الخبرة التعليمية إلى تفاعل بين النظم والظروف البيئية الخارجية التى يعمل فيها المتعلم ومن خلال السلوك النشط للتلميذ فى هذه الظروف يحدث التعلم أى إنه يتعلم ما يتعلمه المدرس فقد يوجد تلميذات معاً فى فصل واحد ومعلم واحد ويحصل كل منها على خبرة تعليمية تختلف عن الآخر

وبالتالى يجب أن يقدم المعلم كل الأنواع المتعددة من الخبرات التعليمية وأن يقدم ويهيئ المواقف التعليمية المختلفة التى تشير ميول التلاميذ وتحركها.

شروط ومميزات الخبرات التعليمية:

من الصعب تحديد هذه المميزات فى عدة جمل وذلك لأن هناك الكثير جداً من الأهداف التربوية ولذلك فسوف نركز على عينة من هذه الأهداف ونستخلص المميزات العامة للخبرات التعليمية بها والتى من أهمها:

1. الخبرات التعليمية تتميز بتنمية مهارات التفكير.

2. الخبرات التعليمية تساعد فى اكتساب المعلومات.

3. الخبرات التعليمية تساعد فى تنمية الميول.

المعايير التى تراعى عند اختيار المحتوى:

1. أهداف المنهج: إن الموضوعات وأوجه النشاط التى يتكون منها المحتوى لابد أن تعبر تعبيراً حقيقياً وصادقاً عن أهداف المنهج فيجب اختيار المادة الدراسية بحيث تساعد على تحصيل الأهداف العامة والخاصة فينبغى عند اختيار المحتوى وخبراته أن نضع فى الاعتبار الأهداف العامة للمؤسسة التعليمية والتى يمكن تحقيقها عن طريق هذا المحتوى أى أنه كلما تنوعت وتعددت الخبرات التعليمية لكن تحقيق الأهداف التربوية دون إهمال لبعضها.

2. العلم: عند اختيار المنهج لابد أن نختار على أساس النواتج التى تثبت قيمتها العلمية وعلى أساس ارتباط هذا المحتوى بالحياة العامة للمتعلمين أى أن المحتوى لابد أن يكون صالحاً للاستعمال وأن يكون المحتوى واقعياً وبعيداً عن الخيال فالمعلومات التى يكتسبها التلميذ ستحقق هدفاً معيناً.

3. الميول: عند اختيار محتوى المنهج وأوجه النشاط ينبغى أن تعطى اعتباراً لميول التلاميذ وهذا يعنى اختيار المحتوى والخبرات ذات التأثير المباشر للتلاميذ فينبغى أن تختار المادة التى تشبع الميول الحالية للتلاميذ ليس هذا فقط بل يجب أن يساعد المحتوى أيضاً على تطوير الميول وتنمية ميول جديدة تتصل بموضوع المادة الدراسية فما يهتم به التلميذ يعتبر عنصراً هاماً فى اختيار المحتوى.

فإهمال ميول التلاميذ يعنى أننا نفقد دوافع قوية ونجازف بالعملية التعليمية.

4. الفروق الفردية: ينبغى أن يواجه محتوى المنهج وأوجه نشاطه الفروق الفردية بين التلاميذ وذلك باختيار أنماط النشاط التعليمي الذى يمثل درجات متنوعة من الصوعة يتحدى قدرات التلاميذ وفى نفس الوقت يسمح لكل منهم بأن يحصل قدراً من النجاح.

5. مراحل النمو: يجب أن يكون المحتوى مناسباً لمرحلة النمو التى يمر بها التلميذ فكل مرحلة من المراحل لها خصائصها الجسمية والانفعالية والاجتماعية والفعلية ولا يمكن للمحتوى أن يحقق أغراضه كاملة إلا إذا تمكن التلميذ من تعلمه حسب المستوى الذى وصل إليه نموه فى كل من هذه الخصائص.

6. مشكلات المحتوى: إن اختيار الموضوعات وأوجه النشاط التى ترتبط بالمشكلات والثقافية والرياضية الموجودة فى المجتمع مثل مشكلة وقت الفراغ ومشكلات الشباب الصحية والنفسية كل هذه المشكلات تمثل ناحية أساسية فى حياتهم لابد من مساعدتهم للوصول إلى حلول لها.

7. تنوع المحتوى: يجب أن يتضمن محتوى المادة الدراسية عدداً من الموضوعات التى تتيح الفرصة للتلميذ لأن يختار من بينها ما يتفق مع ميوله واستعداداته وإمكانياته لذلك كان من

الضرورة عند تحديد محتوى المنهج باختيار عدد متنوع من أوجه النشاط التعليمي حتى تكسب اهتمام التلاميذ بما تقدمه لهم.

ثالثاً: طرق التدريس والوسائل التعليمية:

طريقة التدريس هي الجزء الواضح في عناصر المنهج عند التطبيق العملي المؤسسة التعليمية فأهمية الطريقة تقع وتحدد بمدى مرونتها لتحقيق الهدف وتحصيله. ينبغي أن تتوافر في طريقة التدريس: الأسس الآتية:

1. وضوح الهدف من التدريس أمام التلاميذ.
2. استشارة دوافع التلاميذ نحو العمل.
3. تشجيع التلاميذ على القيام بأوجه نشاطه التعليمية.
4. تعويدهم على كيفية الحكم على النتائج.
5. الاهتمام بالمستوى التربوي الذي يبدأ منه التلاميذ.
6. الانتقال من الجانب السيكولوجي للترتيب المنطقي معالجة محتوى المادة الدراسية.

رابعاً: التقويم:

مفهوم التقويم:

هو مجموعة الأحكام التي يوزن بها أي جانب من جوانب التعلم أو التعليم وتحديد نقاط القوة والضعف منه وصولاً إلى اقتراح الحلول التي تصحح المسار. هو التقدير الكيفي للأشياء أي هو اختبار مدى الإنجازات التي حققتها العملية التربوية طبقاً للأهداف التي وضعت لها.

أنواع التقويم:

يوجد صورتان للتقويم:

1. التقويم التجمعي: هو نمو التقويم الذي يستخدم في نهاية فصل أو عام دراسي أو نهاية فصل أو نهاية مقرر أو برنامج لأغراض النقل أو التخرج أو لتقويم التقدم وأهم خصائصه أن الحكم يصدر على المتعلم والمعلم والمنهج في ضوء فعالية التعلم أو التدريس بعد حدوث التعلم أو التدريس وأنتهائها بالفعل.

2. التقويم التكويني: ويتم أثناء العملية التعليمية فهو يتم أثناء الدرس وفي نهايته فهو يتضمن جميع البيانات بغرض التعديل في مسار العملية التعليمية وهذا أكثر فائدة لأنه يقوم على جميع البيانات وتسجيلها أو تحليلها وتفسيرها للبحث عن أفضل الطرق لتحسين عملية التعلم.

وسائل التقويم:

أكثر وسائل التقويم استخداماً يمكن تقسيمها إلى:

1. أنواع الاختبارات المختلفة (وهي أكثر الوسائل وقد تقوم على استخدام الكم).
2. عمليات أخرى غير الاختبارات (وهي عمليات يغلب عليها الكيف وتهتم بسلوك التلميذ في مواقف أخرى غير مواقف الاختيار).

الأهمية التربوية للتقويم:

يرجع أهمية التقويم في تحقيقه ما يلي:

1. تشخيص العقبات والمشكلات وفق الوسائل ثم تقديم الحلول المناسبة وأوجه العلاج المتعددة.

2. الربط بين المجال النظري والمجال العملي التطبيقى للعملية التعليمية.
3. معرفة مدى تحقيق الخطة التعليمية للأهداف الخاصة بها فى كل مرحلة.
4. تحسين المنهج المدرسى حيث إنه يحاول الوقوف على مدى فهم التلاميذ لما تلقوه من حقائق ومعلومات ومدى قدراتهم على تطبيق ما تعلموه فى حياتهم.
5. وضع الأساس السليم لتنظيم مجموعات التلاميذ ومعرفة مدى التقارب والتباعد بين مستوياتهم واستعداداتهم فى جميع النواحي مما يسهل التعامل معهم تربوياً.
6. يكشف المدرس (المعلم) الاتجاه الذى يسير فيه التلاميذ فى ناحية من النواحي.
7. يكشف للمعلم قيمة ما يستعمله من طرق التدريس والكتب والأدوات ومعاملة التلاميذ.
8. يكشف للمعلم عن الصعوبات التلاميذ فيساعدهم على تذليلها ومعالجتها.
9. يمد المعلم بأساس سليم لأوجه تحسين المنهج.
10. مساعدة الآباء فى التعرف على مدى نمو أبنائهم والوقوف على نقاط الضعف وحلها ومعالجتها.

بناء المناهج:

حين الحديث عن عملية "\بناء\" المناهج الحديثة هناك من المختصين في هذه الصناعة من يرى أن الفروق الدقيقة التي توجد ما بين عملية "\بناء\" و "\هندسة\" و "\تشكيل\" المناهج يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار. إلا أننا نميل في هذه العجالة إلى عدم إغراق القارئ الكريم الغير مختص في بسط القول حول متاهات تلك الفوارق الدقيقة. وسنكتفي بتسليط الضوء على الأسس التي يجب أن تبنى عليها عملية "\البناء\" تلك:

أولاً: تحديد الاحتياجات

من المسلم فيه أن عملية صناعة المنهج كأي مشروع تنظيمي آخر تحتاج منا قبل الشروع في تجهيزها الإجابة، ربما عن طريق تصميم "\استبانة\" خاصة، على جملة من الأسئلة التي تتعلق:

1. بالفئة المستهدفة من ناحية الفئة العمرية و الجنس والاحتياجات والأهداف القصيرة والبعيدة المدى وطبيعة المتلقي... الخ.

2. طبيعة المجتمع الذي تعيش فيه تلك الفئة المستهدفة من ناحية فلسفه ذلك المجتمع في النظر إلى الحياة وطبيعة مسلماته وخصوصيته... فعلى سبيل المثال ينبغي أن تختلف مفردات منهج اللغة الانجليزية المعدة كلغة ثانية لأفراد المجتمع الصيني عن مفردات ذلك المنهج المعد لأفراد يعيشون في مجتمع عربي ومسلم، تبعاً لاختلاف نظرة المجتمعين للحياة.

3. الإمكانيات المادية المتوفرة: كالأجهزة و المعدات المصاحبة لعملية صناعة المنهج و أيضاً و هو الأهم تلك المخطط لها أن تكون مصاحبه لعملية تطبيق المنهج و تدريسه، كعامل تعليم القرآن الكريم و اللغات الاجنبية و أجهزة العرض فوق الرأس و الحاسب و السبورة و الشبكة العنكبوتية... إلخ.

4. طبيعة المنشأة التي يتم إعداد المتلقي للعمل بها مستقبلا: فعلى سبيل المثال ينبغي ان تكون مفردات المنهج الذي يصمم للطالب العسكري تختلف جذريا عن تلك التي تصمم للطالب المدني بحكم خصوصية و طبيعة إعداد و عمل كل منهما.

5. تحديد المشتركين في عملية صناعة المنهج: هل هم أهل الخبرة من المسهلين فحسب أم ان الأمر يشمل غيرهم كالآباء و الإدارة و صناع استراتيجيات المجتمع..؟

ثانيا: صناعة المنهج:

تتكون عملية صناعة المنهج من عدة خطوات يمكن إجمالها في:

1. تدارس محصلة عملية تحديد الاحتياجات السابقة بحيث يتم الوقوف على تلك الاحتياجات المختلفة بشكل دقيق يضمن تلبيتها أو اكبر كمية منها.

2. وضع خطه لتلبية تلك الاحتياجات التي تم الوقوف عليها بحيث يتم صياغتها على شكل مفردات لذلك المنهج تمهيدا للبدء في إنشائه و تكوينه.

3. أخيرا يتم التنفيذ الفعلي لمفردات ذلك المنهج المنشود.

ثالثا: تطبيق المنهج المعد:

في هذه المرحلة يتم الأخذ بكافة الأسباب و الطرق اللازمة لتهيئه الظروف والشروط المنشودة بغرض الشروع في عملية \تطبيق\ مفردات ذلك المنهج الذي فرغ للتو من أعداده، من ناحية التأكد من تطابق ما ورد في تحديد الاحتياجات الواردة في الفقرة \أولا\ أعلاه مع ما هو موجود حاليا على أرض الواقع من ناحية الطلبة المستهدفين وطبيعة مجتمعهم و البيئة الدراسية و الصحية و الاداريه و المستلزمات الدراسية من معدات و مواد خام و غيرها. يلاحظ هنا إننا في هذه المرحلة نشرع في الحقيقة في عملية \تنفيذ\ مفردات ذلك المنهج الجديد على أرض الواقع و هذا يعني انه سيكون لزاما علينا مراقبه كل خطوات التنفيذ هذه على اعتبار أنها\ تجريب\ لما تم إعداده سابقا يتم لأول مرة، بقصد منع خروج عمليه التطبيق تلك عن أغراضها المنشودة.

رابعا: تقييم نتائج تطبيق المنهج:

خلال عملية التجريب المشار إليها أعلاه كنا قد أكدنا على أهمية متابعة عمليه التنفيذ بدقه و بروح مهنية واضحة بغرض الوقوف على نقاط الضعف في مفردات ذلك المنهج ليتم لاحقا تعديلها وأيضا للوقوف على نقاط القوة ليتم تعزيزها. وعليه فانه يمكننا القول أن عملية التقييم تلك يجب أن تتم على مرحلتين:

1. المرحلة الأولى: وهي التي تتم أثناء تطبيق المنهج وتنتهي بمجرد الفراغ من تجريب ذلك المنهج.

2. المرحلة الثانية: وهي التي تتم بعيد الانتهاء من المرحلة الأولى و بشكل دوري قد يكون شهري أو سنوي أو غير ذلك حسب تقدير أهل الاختصاص و ظهور الحاجة لإعادة النظر في صياغة مفردات ذلك المنهج أو تغييرها كليها، بما يضمن مسايرة المنهج للمستجدات الموجودة في البيئة المحلية بل و أحيانا البيئة العالمية، بما لا يتعارض بطبيعة الحال مع مسلمات و خصوصية المجتمع المعني. وكما يلاحظ هنا فان المرحلة الأولى مؤقتة في حين أن المرحلة الثانية لا نهائية. هذا ويلزم

للقيام بأعباء المرحلتين إعداد معايير\قياسات\ للأداء performance standards والتي يتم على ضوء نتائجها التعرف على مجمل نقاط الإخفاق أو القوة في المنهج محل النظر.

تصميم المناهج وتطويرها

تعد النماذج من الأمور المهمة في الكثير من أمور الحياة. فهي تصلح كدليل للفكر في العمل واتخاذ القرار ، والنموذج ليس صورة حقيقية للواقع ، إنما هو تمثيل لجانب منه . أو تشبيه له يلخص بيانات أو معلومات بقصد الفهم الشامل. والنموذج يعين على فهم ظاهرة المنهج بصورة مبسطة وواضحة ، ويساعد على تحديد عناصره وإدراك طبيعة العلاقات بينها.

تعريف النموذج:

النموذج في اللغة: بفتح النون: مثال الشيء .(القاموس المحيط)
النموذج في مجال المناهج: " هو تصور مبسط يصف ويوضح ويلخص طبيعة المنهج وعناصره والعلاقات التي تربط بين تلك العناصر وعمليات بناء المنهج وتنفيذه وفقاً لخطوات منظمة متتابعة لتحقيق الأهداف المرسومة ممثلاً بالرسوم التخطيطية وموضحاً بالألفاظ.

أنواع النماذج:

- 1) النموذج الحسي الملموس: وهو النموذج المجسم الذي يستخدم لإيضاح فكرة أو مفهوم معين مثل النموذج الذي يوضح الأعضاء في جسم الإنسان.
- 2) النموذج المفاهيمي : يهتم هذا النوع بتمثيل المفاهيم مثل تشبيه المدرسة بمؤسسة تجارية أو مصنع.
- 3) النموذج الرياضي: يستخدم في العلوم الطبيعية حيث يوضح جوانب النظام بمعادلات رياضية.
- 4) النموذج التخطيطي: ويعتمد على الرسوم بأشكالها وأنواعها ، وهو يصف مكونات النظام والعلاقة بينها ، وهو من أكثر النماذج انتشاراً في المجال التربوي وخاصة في مجال النظريات التربوية . ومن أمثله الرسوم البيانية والرسوم الإيضاحية والنماذج التعليمية.

معايير تصميم نموذج المنهج:

- 1- وضوح المنطق والفكر الذي ينطلق منه النموذج ، وأن يظهر في جميع مراحل النموذج.
- 2- وضوح الأهداف وقابلية مصادرها للتطور.
- 3- أن يوضح النموذج العلاقة بين كافة عناصر المنهج ، وما يحدث بينها من تفاعلات على اعتبار أن النموذج منظومة شبكية أساسها التفاعلات المتبادلة.
- 4- أن يكون النموذج على درجة كبيرة من المرونة بحيث يسمح بالمراجعة والتقييم والتطوير وفقاً للتطورات المؤثرة على المنهج.
- 5- أن يكون مرتبطاً بالواقع قابلاً للتطبيق.

تصنيف النماذج من حيث وظيفتها التربوية:

* نماذج تشرح ما يحدث ، أو تصفه ، وهذه تسمى نماذج وصفية.

* نماذج إرشادية توجيهية تقترح الاستراتيجيات والسياسات والإجراءات وهذه النماذج تتضمن وصفاً مسبقاً لما يمكن القيام به .(عادل سلامة، 2006 م، ص58)
* نماذج تقويمية ، وتكون فائدتها تقويم وتشخيص جوانب القوة والضعف التي قد تعترى المنهج .

خطوات تصميم النماذج:

- (1) دراسة البيئة المستفيدة من النموذج.
- (2) دراسة خصائص الأفراد الذي سيخدمهم، وتحديد دورهم في العمل.
- (3) تحديد عناصر النموذج (المتغيرات) والعلاقات بينها.
- (4) اختيار نوع النموذج تبعاً لأهدافه فقد يكون الهدف وصفاً أو تنبؤياً أو معيارياً إرشادياً.
- (5) صياغة وتصور الموضوع.
- (6) إخراج النموذج في صورته النهائية.

مستويات تخطيط المنهج:

1- التخطيط للمنهج علي المستوي القومي (المركزي):-
وهنا تقع مسؤولية تخطيط المناهج علي عاتق أجهزة التعليم المركزية المسؤولة عن التعليم في الدولة، حيث تقوم الأجهزة المركزية بالتخطيط الشامل للمنهج وتحديد الأهداف التعليمية ووضع المقررات والكتب المدرسية وأساليب التقويم المختلفة. ومن هنا تكون المناهج للمواد الدراسية المختلفة موحدة لدي جميع المدارس علي المستوي القومي. ومثل هذا النظام ينطبق في جمهورية مصر العربية ومعظم الدول العربية. ويحدث ذلك عن طريق مراكز بحوث متخصصة في تخطيط وبناء المناهج، أو عن طريق أجهزة خاصة مسؤولة عن التخطيط للمناهج موجودة ضمن أجهزة ووزارات التعليم المركزية، أو عن طريق لجان للمناهج تشكل لهذا الغرض وتضم الخبراء اللازمين لذلك.

وهناك بعض المآخذ علي هذا النظام ومنها:

- 1- لا يعطي فرصة لأجهزة التعليم المحلية للمشاركة بدور ايجابي في عمليات تخطيط وبناء المناهج، مما يجعلها لا تتحمس لتطبيقها.
2. مركزية المناهج وتصميمها في قالب واحد لكل البيئات والمجتمعات المحلية يجعلها ذات طابع جامد لا يتناسب مع جميع البيئات والمجتمعات المحلية داخل الدولة الواحدة.
- 2- التخطيط للمنهج علي المستوي المحلي (اللامركزي):-

هنا تقع مسؤولية تخطيط المناهج علي عاتق أجهزة التعليم المحلية، ويقوم المسؤولون عن التعليم علي المستوي المحلي بتخطيط وبناء المناهج، بما يتناسب مع البيئات المحلية وبذلك لا تكون مناهج المواد الدراسية المختلفة موحدة علي المستوي القومي وتختلف من مستوي محلي لآخر. وقد يكون المستوي المحلي وحدة تعليمية كاملة وقد يصل الأمر الي أن يكون التخطيط علي مستوي المدرسة أو علي مستوي الفصل الدراسي، ومثل هذا النظام يطبق في بعض الدول كأمریکا وبريطانيا.

وهناك بعض المآخذ علي هذا النظام ومنها:

- 1- الاهتمام بتحقيق الأهداف المحلية قد يطغي علي تحقيق الأهداف التعليمية علي المستوي القومي
- 2- لامركزية المناهج قد تؤدي إلي عدم توفير مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص لكل المجتمعات

والبيئات المحلية والطلاب علي المستوى القومي.
من هنا يتبين أن لكل النظامين السابقين مزايا وعيوب، لذلك فيمكن الأخذ بهذين النظامين معاً، بشرط أن يتضح دور الأجهزة المركزية والأجهزة المحلية في إعداد المنهج.

نماذج في تخطيط المناهج:

نموذج تخطيط المنهج هو الوسيلة التي يعبر بها عن نظرية المنهج ، ويكون على هيئة خطوات منطقية متدرجة تعتمد كل خطوة على الخطوة التي سبقتها.
وقد ظهرت عدة نماذج في تخطيط المنهج سواء كان ذلك في البلاد العربية أو الأجنبية، وسوف نتناول في هذه الورقة بعض النماذج الأجنبية والعربية في تخطيط المناهج.

أولاً: نموذج رالف تاييلور (1949م)

ويطلق عليه نموذج الأهداف. وقد قدم تاييلور في نموذجه أربعة تساؤلات ينبغي الإجابة عليها عند وضع المنهج وهي:

- 1- ما هي الأهداف التربوية التي ينبغي على المدرسة أن تسعى إلى تحقيقها؟
- 2- ما هي الخبرات التربوية التي يمكن توفيرها للمساعدة على تحصيل هذه الأهداف؟

3- كيف يمكن تنظيم هذه الخبرات بحيث تحقق الأهداف؟

كيف يمكن تحديد م إذا كانت هذه الأهداف قد تحققت؟-4-

وقد حدد تاييلور مصادر اشتقاق الأهداف التربوية وهي:

. . خصائص المتعلمين

1- الحياة المعاصرة.

2- المتخصصين في المادة الدراسية.

3- الفلسفة التربوية.

4- سيكولوجية التعلم.

ومما سبق يمكن تحديد عناصر المنهج عند تاييلور على النحو التالي

.الأهداف التربوية.

.الخبرات التربوية.(المحتوى.

.تنظيم الخبرات التربوية.

.التقويم.

:الانتقادات الموجهة إلى نموذج تاييلور

.أنه أبسط مما يتطلبه الفهم والعمل في ميدان المناهج •

والجدير بالذكر •مراحل ترك التقويم إلى المراحل الأخيرة مع أن التقويم ينبغي أن يجد له مكاناً في •
أن سبب انتشار نموذج تاييلور هو وجود الكثير من الطلاب الذين تتلمذوا على يده ، وهذا ما جعل طلابه ينشرون نموذجه

ثانيا نموذج هيلدا تابا

حددت هيلدا تابا خطوات النموذج الذي جاءت به بشكل ادق من نموذج تايلر واكدت على اهمية الحاجات ونواحي السلوك المراد تغييرها وقامت بتوضيح العلاقة بين تلك الحاجات وتركز على استخدام الطريقة الاستقرائية لتطوير المنهج أي البدء من الجزء الى الكل .

خطوات تحقيق تطوير المنهج الدراسي وفق نموذج هيلدا تابا

يحتوي نموذج هيلدا تابا على خمس خطوات رئيسية لتحقيق تطوير المنهج الدراسي هي :
اولا : انتاج المدرسين لوحات تعليمية حسب مستوى الصف الدراسي والمادة العلمية
وهذا يتطلب اتباع ثماني خطوات فرعية عند تطوير المنهج تتمثل ب:

1. تحديد الحاجات ونواحي السلوك المراد تغييرها (تشخيص الحاجات)

2. صياغة الاهداف

3. اختيار المحتوى

4. تنظيم المحتوى

5. اختيار الخبرات التعليمية

6. تنظيم الخبرات التعليمية

7. تحديد مايمكن تقويمه وكيفية تقويمه

8. التأكد من التوازن والتتابع

ثانيا : اختيار الوحدات الدراسية

ثالثا : تعديل ودمج الوحدات

رابعا : تطوير ودمج الوحدات

خامسا : تنفيذ الوحدات الدراسية

وفيما يلي توضيح لخطوات انتاج الوحدات الدراسية في نموذج هيلدا تابا :

أ . تشخيص وتحديد الاحتياجات : يجب على المطور ان يبدأ بتحليل مشكلات المجتمع وظروف البيئة وتحديد حاجات المتعلمين ومطالبهم وخصائص نموهم للاستفادة منها في تحديد الاهداف الاساسية .

ب . صياغة الاهداف : تترجم الاهداف العامة الى اهداف خاصة في ضوء ماسملمته الوحدة ومن نواتج تحليل الحاجات ورات تابا ان يشمل مجال الاهداف :

1. المفاهيم والافكار التي ستعلم .

2. الاتجاهات والمشاعر التي ستلمي .

3. طرق التفكير التي سوف تعزز .

4. العادات والمهارات التي ستقتن .

ج . اختبار المحتوى : يقصد به طريقة الحصول على المحتوى العلمي وتحليل الحاجات وقائمة الاهداف تعطى توجيهها لاقتراح النقاط التي تؤكد عليها في المحتوى العلمي وكذلك ضرورة انتقاء عدة مستويات من المحتوى عند تركيبه وهي :

1. الموضوع الرئيسي وابعاده
 2. الافكار الاساسية التي يدور حولها الموضوع
 3. عينة ممثلة لكل جزء من المحتوى العلمي والتي تفيد في توضيح الافكار الاساسية دون تفاصيل زائدة عن الحد
- معايير تراعى عند اختيار جميع مستويات المحتوى :

حاجات التلاميذ وظروف المجتمع الزمانية والمكانية مع مراعاة المرونة في الاختيار بين حاجات التلاميذ وظروف المجتمع وكذلك مراعاة نضج واستعداد المتعلمين ومستوى تحصيلهم الاكاديمي أي مراعاة خصائص النمو للمرحلة .

د . تنظيم المحتوى : يقصد به ترتيب مستويات المحتوى بطريقة تسمح بترتيب عمليات التفكير بدلا من تعطيلها واستخدمت تابا عمليتين تنظيميتين :

الاولى : لترتيب مستويات تركيب المحتوى نفسه وخرجت بمحتوى مكون من ثلاثة مستويات كالتالي :

تحديد الموضوع والافكار الاساسية وعينة المحتوى والاسئلة التي تطرحها والتي تمثل الابعاد التي تدرس لفتح مجال المناقشة لتحقيق الاهداف الموضوعية .

الثانية : لتنظيم المحتوى داخل كل مستوى من المستويات السابقة ويجب مراعاة معيار التتابع في عملية التنظيم لتصل الى تنظيم منطقي للمحتوى وتتابع سيكولوجي لخبرات التعلم .

هـ . اختيار الخبرات التعليمية : يجب اختيار الخبرات التعليمية التي يجد الطالب في داخلها المحتوى وعند اختيارها يجب مراعاة المعايير التالية : التتابع والشمول والتوازن .

و . تنظيم الخبرات التنظيمية : يجب تنظيم الخبرات التعليمية بحيث تراعي عملية تشابها وترتيبها عند التنفيذ مع مراعاة معيار التنوع لمراعاة الفروق الفردية ومعيار التتابع لجعل التعلم متراكما ومستمر وكذلك مراعاة التوازن المبني على التكامل أي ترابط الخبرة واعادة تنظيم المفاهيم داخل الانشطة مع اعطاء الفرصة للمتعلم كي يتفاعل بحوية كافية عند اتقان المعرفة وتغيير الاتجاهات كي تتم بصورة اكثر ايجابية .

ز . تحديد مايجب تقويمه وكيفية تقويمه : لكي يمكن تقويم مدى ماتحقق من اهداف يجب تحديد الاهداف المراد تحقيقها ومن ثم اختيار اساليب التقويم الملائمة لكل نوع من انواع الاهداف الموضوعية .

ح . التأكد من التوازن والتتابع : يجب التأكد من الانسجام في الاجزاء المختلفة لتدريس الوحدة والتتابع في الخبرات التعليمية والتوازن من انواع التعلم المختلفة ويجب مراعاة مايلي :

- اعادة فحص الوحدة الدراسية الكاملة في ضوء كل المعايير التي سبق ان وضعت لكل مكون
- عملية تقويم يليها تصحيح التوازن والتتابع بين الاجزاء المتنوعة للوحدة
- تحديد الوقت المخصص لكي نتمتع ونتوسع في المحتوى لنصل الى توازن في توزيع الموضوعات وفق الجدول الزمني لتدريس الوحدة .

الآخذ على نموذج هيلدا تابا :

يؤخذ على نموذج هيلدا تابا انه نموذج خطي العلاقة بين عناصره كما انه نموذج تخطيط يخدم المستوى العام للتخطيط لا المستوى التدريسي ولذلك لم يتناول عمليات التنفيذ وعمليات التغذية الراجعة بين مختلف العناصر .

ثالثاً: نموذج ويلر:

وهو أحد النماذج الشائعة والمستخدم في بناء المناهج المدرسية ويتسم بالمرونة والاستمرار . حيث لا يقف عند التقويم بل يتصل مرة أخرى بالأهداف والغايات ثم يتم الاتصال ببقية العناصر. وهو بذلك قد حاول التغلب على الأخطاء التي وقع فيها تايلور حيث جعل تايلور التقويم آخر مرحلة في نموده. والشكل التالي يوضح نموذج ويلر .

1 الغايات_ الأهداف العامة_ الأهداف الخاصة.

2- اختيار الخبرات التعليمية .

3- اختيار المحتوى .

4- تنظيم وتكامل الخبرات والمحتوى.

5- اختيار وتطوير أنشطة ووسائل التقويم.

رابعاً: نموذج فلاته وفلمبان لتخطيط المنهج

ويمكن توضيح مراحل النموذج في التالي:-

أ- مرحلة الإعداد لبناء المنهج، وتتطلب إعداد برنامج تدريبي لذوي العلاقة بعملية بناء المنهج؛ لتدريبهم على الأساليب العلمية التي يحتاجون إليها أثناء مشاركتهم الفعلية في عملية البناء، وتتضمن كذلك فحص النماذج المراد بناؤها أو تطويرها- ووضع المعايير العامة اللازمة للبناء، والإعداد والإشراف والمتابعة للبرامج التدريبية، إضافة إلى توفير الإمكانيات المادية والبشرية وكافة المستلزمات التي تتطلبها عملية البناء .

ب- مرحلة التنفيذ، وتتضمن تحديد احتياجات الطفل ومتطلبات المجتمع، وتحديد وصياغة الأهداف التربوية للمنهج، واختيار المحتوى من الخبرات والأنشطة التربوية المتوقع أن تتحقق الأهداف، ثم التقويم والمتابعة للحكم على الوضع النهائي.

ج- مرحلة التجريب، ويتم فيها تطبيق المنهج الجديد في مدرسة تجريبية في منطقة تعليمية واحدة أو أكثر للحكم على مدى كفايتها في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية.

د- مرحلة التقويم الشامل، فيتم فيها جمع المعلومات اللازمة من مصادرها الأساسية، والتحليل الدقيق للبيانات والمعلومات التي تم جمعها، ثم اتخاذ القرارات النهائية بشأن المنهج وفق الأساليب العلمية وفي ضوء المعايير التربوية المحددة، ومن ثم تقديم تقرير شامل مفصل للجهات المعنية في ضوء التغذية الراجعة. ويوضح الشكل التالي نموذج فلاته وفلمبان.

ويتبادر إلى الذهن السؤال التالي:

هل يجب على الجميع أن يلتزم أو يسير على نموذج معين عند القيام بعمل ما؟
والجواب على هذا السؤال أنه لا يجب الالتزام بنموذج عند القيام بأي عمل،

لكن يتأكد استعمال النموذج إذا كان الشخص مطالب ببحث علمي وهناك من سيقوم بمتابعة وتقويم هذا البحث ، هنا يجب الالتزام بنموذج لكن في غير مجالات البحث العلمي فالشخص بالخيار إن أراد استخدام نموذج أو لم يرد.

استراتيجيات تنفيذ المنهج :-

يقصد بعملية تنفيذ المنهج: إحدى العمليات الرئيسة لصناعة المنهاج والتي تختص بتطبيق المنهاج وتعميمه ومتابعته، وتدريبه، وتتمثل في تعليم وتعلم المنهاج للطلبة.

وتعرف على أنها تلك العمليات التي تتوسط عملية ترجمة المنهاج الرسمي إلى منهاج فعلي، وهي عملية تتوسط ما بين التخطيط والتقويم وترتبط بها ولا يمكن فصلها عنهما، فهي ملازمة لها أي تصاحب استراتيجيات التخطيط والتقويم وطرائقهما. وسيتم الحديث عن ثلاث استراتيجيات لتنفيذ المنهاج هي:

- 1- الاستراتيجية المركزية (من أعلى إلى أسفل)
 - 2- الاستراتيجية اللامركزية (من أسفل إلى أعلى)
 - 3- استراتيجية الدمج (الاستراتيجية التشاركية)
- أولاً: الاستراتيجية المركزية (من أعلى إلى أسفل)**

تركز هذه الاستراتيجية على الأمور الجامعة وعلى قدر مشترك من التعليم عند الجميع لتكوين رأي واحد مشترك عندهم مع التركيز على الثوابت والقيم الوطنية أو القومية. ويرى أصحاب هذه الاستراتيجية أن المعلمين غير ناضجين وأن المدارس لا تمتلك الكفايات اللازمة لوضع مثل هذه المناهج ولذلك لابد للإدارات العليا والخبراء من وضع هذه المناهج، فهم الأكفأ والأقدر على ذلك. بالتالي يكون هناك منهاج واحد ملزم لجميع المدارس لتدريبه، حيث يقوم فريق متخصص من ذوي الخبرات والعلاقات في التدريس بتأليف المنهاج، وقد تمنح المعلمين فرصاً لإبداء آرائهم حول المنهاج لتعديله.

ومن أشهر النماذج التي تتبنى هذه الاستراتيجية نموذج البحث والتطوير والنشر (The Research, Development, and Diffusion (R,D & D)):

ويتمثل هذا النموذج في وجود مجموعة من العمليات المتلاحقة والتي يتم من خلالها عمل تغيير وتطوير للمنهاج وضمان وصوله للميدان، وتتمثل هذه العمليات بـ (البحث، التطوير، النشر)

- 1- البحث (Research): ويقصد بها أن عملية التطوير والتنفيذ مرتبطة بالأبحاث التي يقوم بها الخبراء في المناهج كأساتذة الجامعات، دون مشاركة المعلمين والطلاب، ووفق هذه الأبحاث يحدث التطوير والتغيير. وهذه الأبحاث مثل: دور التكنولوجيا، التعليم القائم على الكفايات، التعليم المبرمج، الاقتصاد المعرفي، تحسين الممارسات التعليمية،...
- 2- التطوير (Development): ويقصد بها تطبيق هذه النتائج البحثية على إنتاج المواد التي تتضمن منهاجاً جديدة.
- 3- النشر (Diffusion): ويقصد بالنشر القيام بتوزيع المناهج الجديدة وإيصالها إلى كل من المعلمين والطلاب، وقد تبدأ كمرحلة تجريبية ثم تعمم على كل المدارس والبعض يقوم بتوزيعها على جميع المدارس في وقت واحد.

4- التبنى: (Adaptation) ويتبع الخطوات الثلاث السابقة مهمة رابعة هي عملية التبنى والتي تعني الاستخدام الفعلي للمواد من قبل المعلمين ودمج المساقات الجديدة في منهاج المدرسة. والمتمعن في الخطوات السابقة يجد أن هذه الاستراتيجية تقوم على أساس المنظور السلوكي، حيث أخذ هذا المنظور من الافتراضات السلوكية حول المتعلم وعملية التعليم، والافتراضات السلوكية حول المعلمين الذين يعتقدون بأنهم هم أنفسهم متعلمون أيضاً، وأن عملية تغيير المنهاج من المتوقع أن تؤدي إلى قيام المعلمين فيها بتعلم سلوكيات جديدة. إن كل هذه المحاولات تهدف إلى تغيير سلوك الأفراد والتي تعتبر بدورها أنهم متلقون للتغيير وليسوا مساهمين فيه. وعلى ضوء ذلك فإن تقويم مدى نجاح هذه العملية (أي عملية التغيير) تقوم من خلال مقارنة الأهداف التي وضعها المطورون مع المخرجات، فإذا كانت المخرجات جيدة دل ذلك على نجاح عملية التغيير والعكس صحيح. من هنا يتم تقويم الطلاب من خلال الامتحانات البعدية والقبلية، وتدريب المعلمين على المهارات الضرورية للتنفيذ.

حسناً هذه الاستراتيجية:

- 1- نقل التراث.
 - 2- تنظيم المنهاج على أساس منطقي.
 - 3- سهولة البناء (تنفيذه سهل)
 - 4- الدقة في الإعداد بسبب التركيز على المحتوى (الدقة العلمية)
 - 5- التعليم للجميع وبتوجيه وقيادة من وزارة التربية والتعليم.
- عيوب هذه الاستراتيجية:
- 1- تفترض هذه الاستراتيجية أن هناك اتفاق حول أهداف وحاجات ومشاكل التربية.
 - 2- لا تراعي الفروق الفردية.
 - 3- لا تشترك جميع الأطراف المعنية بعملية التطوير (معلم، طالب، ولي الأمر)
 - 4- تعتمد الترتيب الخطي لعملياته (بحث - تطوير - نشر) ثم استخدام. مما لا يتيح للتربويين مرونة في التعامل وفي طريقة التنفيذ.
 - 5- يقوم بتطوير المناهج خبراء في معزل عن الميدان وواقع المدارس والطلاب والمعلمين.
 - 6- تركز هذه الاستراتيجية على الاختبارات وتدريب المعلمين فقط.
 - 7- استراتيجية سلوكية تعتقد أن التغيير يأتي من الخارج.
 - 8- يركز على المعرفة على حساب جوانب أخرى مهمة.

ثانياً: الاستراتيجية اللامركزية (من أسفل إلى أعلى)

تركز هذه الاستراتيجية على المعلم، حيث أنه هو الذي يراعى اهتمامات الطلاب ومتطلباتهم، وميولهم، واحتياجاتهم، ويقصد بها أن المعلم هو حجر الزاوية لعملية التعلم، وهو الذي يعرف الطلاب ويشخصهم، كما أنه الوحيد الذي يراعى مستويات فروقهم الفردية، ويعمل على رسم البرامج العلاجية لطلاب الضعاف، ويسهم في وضع حلول لها.

من هنا يحدد المعلم حاجات طلابه وميولهم واتجاهاتهم واهتماماتهم، ويضع خطته لوضع منهاج جديد يراعى هذه الحاجات ومن ثم يصمم المنهاج ويضع خبراته ونشاطاته، وينفذه في المدرسة، وقد يستعين ويستشير معلمين آخرين لمساعدته في وضع أهدافه ودراسة حاجات الطلاب وموازنتها بإمكانيات المدرسة.

أي أن هذه الاستراتيجية تبدأ من أسفل إلى أعلى من خلال العاملين في المدرسة للنظر في المنهاج من خلال تفاعل المعلم مع المعلمين الآخرين، وتشكيل شبكة من التغيرات على شكل معلم . ومن الأمثلة على استراتيجية من أسفل إلى أعلى:

(أ) الاستراتيجية التطويرية التكافلية:

والهدف منها هو توجيه الاهتمامات المباشرة للمعلمين وبعد ذلك للتحرك بها خارج الغرفة الصفية من أجل إعادة تنظيم النظام المدرسي، وذلك من أجل إزالة الضبابية والخوف من التغيير. وهذا النموذج يشجع المعلمين في البدء على الانخراط بالاهتمامات التي يواجهونها من خلال:

- 1- التعريف بمشاكل المعلمين.

- 2- دراسة أسباب الصعوبات من خلال استخدام أسلوب التحليل لبيانات المعلمين وتكامل النظرية مع عملية التحليل للمشاكل، والعمليات المتعاقبة تبدأ من تدبير أعضاء التدريس أمرهم مع التغيير عن طريق:

- التحدث عن سبب التغيير.

- ظهور العقبات، فيصبح هناك اضطراب لدى المعلمين وشعور بالضغط للقيام بالعمل.

- 3- تبرير التغيير.

- 4- يبدأ المعلمون بطرح الأسئلة من الافتراضات حول مدى العلاقة بين المنهاج والطلاب.

(ب) استراتيجية المعلم كعنصر تغيير:

يكون عمل المعلم هنا قائم على تطوير التجديد وتنقيحه من أجل التعلم الصفي الجيد من خلال التخطيط لوحداث دراسية، وتتاح فرصة للتداول من أجل إدخال تحسين وتعديل على هذه الوحدات، ومن ثم يمكن للمعلم من خلال زيارة المدارس ميدانياً نشر الأفكار وتلقي التقدير والملاحظات للاعترافها من قبل اللجان البحثية، وهذا يصبح دلالة على النجاح والتغيير (من أسفل إلى أعلى)

حسنت هذه الاستراتيجية:

- 1- تراعي حاجات وميول الطلاب.

- 2- تراعي الفروق الفردية.

- 3- تشرك الطلاب والمعلمين وأولياء الأمور في تنفيذ المنهاج والتخطيط له.

- 4- يساهم تبني المنهاج من قبل المعلم لأنه هو من وضعه أو شارك في وضعه.

- 5- التغيير داخلي (من المدرسة نفسها)

- 6- ارتباطه مع الحياة الواقعية للطلاب والمعلم والمدرسة.

- 7- يتصف المنهاج بالمرونة.

- 8- يراعي جوانب إنسانية وانفعالية إضافة إلى الجوانب المعرفية.

- 9- يمتاز بتنظيمه بالعمل التعاوني والتخطيط المشترك.

عيوب هذه الاستراتيجية:

- 1- يصعب أحياناً تحديد الحاجات المناسبة للمتعلم فهي تحتاج إلى دراسات علمية لتحديد حاجات هؤلاء الطلاب لتوفيرها لهم.

- 2- يحتاج تنفيذه إلى وجود إمكانيات مادية.

- 3- يحتاج تنفيذه لوجود جدول دراسي مرن لا يتقيد بوقت الحصة العادية.

- 4- يحتاج تنفيذه إلى معلمين وإداريين لديهم إعداد خاص.

- 5- يحتاج تنفيذه إلى توفير طلاب لديهم الرغبة في البحث والعمل الجاد وتحمل المسؤولية.

ثالثاً: استراتيجية الدمج (الاستراتيجية التشاركية)

تضع فيها السلطة المركزية الخطوط العريضة للمنهاج وتحدد فيها الثوابت والقيم والمعتقدات،... وتترك المجال مفتوحاً أمام المناطق والمديريات التعليمية والمدارس في اختيار ما يناسبها من مواد تعليمية ومنهجية، بشرط أن تخدم الخطوط العريضة العامة. ومن الاستراتيجيات التي تنادي بالدمج استراتيجية كبلر: (أ) وضع أهداف الدرس المرتبطة بالإطار العام (الخطوط العريضة) (ب) عمل تقييم قبل الدرس لمعرفة حاجات الطلاب وتعلمهم القبلي. (ج) إجراءات التدريس وتشمل:

1- التحضير للتدريس والتعليم.

2- تحفيز التعلم.

3- تهيئة استخدام وسائل وطرق التدريس.

4- وسائل وطرائق مشاركة الطلاب في الأنشطة والتعلم.

5- وسائل وطرائق التوجيه وإدارة التعلم.

6- وسائل وطرائق التطبيق (ممارسة الطلاب للمادة)

7- وسائل وطرائق التغذية الراجعة.

8- وسائل وطرائق الاستجابة للفروق الفردية.

9- التفاعل الاجتماعي.

(د) تقويم فعالية التدريس وتحسينه.

مبررات استراتيجية الدمج:

1- تراعي حاجات الطلاب وميولهم واهتماماتهم.

2- هناك قدر عام من التعلم للجميع تحدده السلطات العليا.

3- إشراك جميع أطراف العملية التربوية في وضع المنهاج وتنفيذه.

4- تراعي الفروق الفردية بين الطلاب.

5- سهولة تبني الطلاب والمعلمين للتغيير في المناهج.

6- منهاج يتصف بالمرونة.

7- يراعي جوانب إنسانية وانفعالية وجدانية بالإضافة إلى الاهتمام بالمعرفة.

8- وجود أكثر من طريقة للتقويم.

9- إتاحة اتلفرصة لجميع الطلاب بقدر معين من الخبرات المشتركة.

10- في هذا النوع من الاستراتيجيات يوجد برنامج عام مشترك لجميع الطلاب بالإضافة إلى برنامج خاص لكل طالب (خطط علاجية)

11- تعتمد هذه الاستراتيجية مناهجاً سيكولوجية تعتمد أسلوب حل المشكلات.

12- يوظف المعرفة ويربطها بالحياة.

13- يقوم على خبرات يمر بها الطلاب وتشجيع حاجاتهم وتنمي اهتماماتهم وميولهم وبالتالي يتضمن

تحصيل المعلومات والحقائق

تطوير المنهج الدراسي

«يقصد بتطوير المنهج إحداث تغييرات في عنصر أو أكثر من عناصر

منهج قائم بقصد تحسينه، ومواكبته للمستجدات العلمية والتربوية، والتغيرات في المجالات الاقتصادية،

والاجتماعية، والثقافة بما يلبي حاجات المجتمع وأفراده، مع مراعاة الإمكانيات المتاحة من الوقت والجهد والكلفة».

ويلاحظ أن مفهوم تصميم (بناء) المنهج يختلف عن مفهوم تطويره في نقطه البداية لكل منهما، فتصميم المنهج يبدأ من نقطة الصفر، أما تطوير المنهج فيبدأ من منهج قائم ولكن يراد تحسينه أو الوصول إلى طموحات جديدة، ومن جهة أخرى تشترك عمليتا بناء المنهج وتطويره في أنهما تقومان على أسس مشتركة وهي المتعلم، والمجتمع، والمعرفة، وأنهما تتطلبان قدرة على استشراف المستقبل وحاجات المجتمع وأفراده.

دواعي تطوير المنهج

- الرغبة في تلافي نواحي القصور التي أظهرتها نتائج تقويم المناهج القائمة، للوصول بها إلى درجة عالية من الكفاءة والفاعلية الداخلية والخارجية.
- مواكبة التغيرات والمستجدات التي طرأت في مجال العلوم الأساسية والنفسية والاجتماعية والتربوية.

- الاستجابة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن بينها تنمية العنصر البشري القادر على الإسهام بفاعلية في هذه التنمية، وقيادتها.
- الرغبة في الارتقاء بواقع العملية التربوية؛ للحاق بركب الحضارة الإنسانية، والإسهام فيها، أسوة بالدول المتقدمة.

- الاستجابة لنتائج البحوث والدراسات العلمية الرصينة التي تقوم بها الإدارات التعليمية أو مراكز البحث التربوي أو الباحثون من ذوي الاهتمام.
- الاستجابة لرغبة الرأي العام الذي تعكسه وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية حول المناهج، فهي تعبر عن رأي قطاع من أفراد المجتمع لا يمكن تجاهله.
- حدوث تطورات سياسية، أو تحولات اقتصادية واجتماعية على المستويات المحلية والإقليمية والدولية تستوجب تطوير المناهج القائمة بما ينسجم وتلك التحولات.
- وأخيراً الاستجابة لتوقعات مراكز الأبحاث والدراسات لما يمكن أن يحدث من تطورات في المستقبل القريب، وإجراء التطوير الاحترازي أو الوقائي للمنهج، بحيث يكون قادراً على استيعاب الصدمة الأولى لتلك التطورات – فيما إذا حدثت – ريثما يتم تطويره بعد حدوثها.

أساليب تطوير المنهج

يمكن أن نقسم أساليب تطوير المنهج إلى:

أولاً – أساليب التطوير التقليدية، ومنها:

- 1- الحذف والإضافة ويعني هذا الأسلوب حذف موضوع أو جزء منه، أو وحدة دراسية، أو مادة بأكملها، لسبب من الأسباب التي يراها المسؤولون والمشرّفون التربويون، وإضافة معلومات معينة إلى موضوع أو موضوع بكامله أو وحدة دراسية إلى مادة أو مادة دراسية كاملة.

- 2- التقديم والتأخير حيث يعدل تنظيم مادة، فتقدم بعض الموضوعات، ويؤخر بعضها الآخر؛ لدواعي تعليمية أو سيكولوجية أو منطقية.

- 3- التنقيح وإعادة الصوغ، وفي هذا الأسلوب يخلص المنهج من بعض الأغلاط الطباعية أو العلمية التي علقت به، أو يعاد النظر في أسلوب عرضه ولغته.

4- الاستبدال والتعديل ويعني هذا الأسلوب استبدال معلومات أو موضوعات محدثة أو موسعة أو ملخصة بموضوعات مشابهة في المنهج، أو العودة إلى تلك المعلومات والموضوعات المتضمنة في المنهج، وإعادة النظر فيها، وتعديلها بما ينسجم والمعطيات الحديثة.

5- تطوير واحد أو أكثر من عناصر المنهج، كتطوير أساليب التقويم أو تطوير طرائق التدريس، أو تطوير تنظيم المنهج من مواد منفصلة إلى مواد مترابطة، أو مندمجة.

أساليب التطوير الحديثة

وترى في التطوير عملية شاملة تتناول المنهج عمومًا، بدءًا من فلسفته وأهدافه، وانتهاء بعملية تقويمه، وعليه فإن خطة التطوير الشامل للمنهج يجب أن تبدأ بتطوير الأهداف؛ تحديدًا وصياغة وتنويعًا، وفي ضوء ذلك يعاد النظر في اختيار المحتوى، وأساليب تنظيمه، بناء على أحدث ما وصل إليه مجال المادة، وأساليب التربية، ونظريات علم النفس، ثم يتم اختيار طرائق التدريس وأساليب التعلم التي قد تتغير بعض الشيء عن الأساليب القديمة؛ نظرًا لحدثة المحتوى والخبرات التعليمية، فقد يتم على سبيل المثال التركيز على الطريقة الكلية في تدريس القراءة بدلًا من الطريقة الجزئية التي كانت سائدة في المنهج السابق، أو تستخدم أساليب التدريس الجمعي بدلًا من الفردي؛ نظرًا لزيادة أعداد التلاميذ في المدارس، وقد يتم إدخال تقنيات حديثة؛ لزيادة قدرة المعلم على ضبط الفروق الفردية بين المتعلمين، وينتج عن ذلك كله تطوير في أساليب القياس والتقويم والاختبارات، بحيث تصبح قادرة على تقويم مقدار النمو الذي حققه كل تلميذ في مختلف المجالات العقلية والمهارية والوجدانية، يصاحبه تطوير في التوجيه والإشراف الفني، كما ينبغي أن يشمل التطوير تدريب المعلمين على تطبيق المنهج المطور، ويمتد إلى برامج الإعداد في الكليات والجامعات التربوية لإكساب الخريجين المهارات والمعلومات والاتجاهات التي تؤهلهم للتعامل مع المنهج المطور.

أسس تطوير المنهج

- يستند التطوير إلى فلسفة تربوية منبثقة عن أهداف المجتمع وطموحاته، ورؤية واضحة في أذهان المطورين على اختلاف مستوياتهم لأهداف العملية التربوية ومراميها.
- أن يعتمد التطوير على أهداف تطويرية واضحة ومحددة تعكس تنمية الفرد تنمية شاملة متوازنة إلى الدرجة التي تسمح بها قدراته، وتعمل على إشباع حاجاته، وحل مشكلاته، وتعزيز ميوله واتجاهاته الإيجابية، بما ينسجم ومصلحة المجتمع وطموحاته وأهدافه، وطبيعة العصر ومستجدات العلوم الأساسية والنفسية والاجتماعية.
- أن يتسم بشموله أسس المنهج ومكوناته وأساليب منفذه، وكفاياتهم الأكاديمية والتربوية، وأساليب تقويمه، وأدوات ذلك التقويم، وطرائق تحليل نتائجه.
- أن يتسم بالروح التعاونية، من خلال مشاركة المعنيين بالعملية التربوية بشكل مباشر أو غير مباشر، بما في ذلك مؤسسات المجتمع المدني، إضافة إلى المؤسسات الرسمية المختلفة.
- أن يتسم بالاستمرار، فحصول المنهج المطور اليوم على درجة عالية من الكفاءة والفاعلية لا يعني حصوله على الدرجة ذاتها بعد مرور أكثر من سنتين على تطويره، حيث تطلع علينا مراكز البحث العلمي، وميادين التطبيق التكنولوجي كل يوم بجديد.

- أن يتسم التطوير بالعلمية، والابتعاد عن العشوائية، وذلك من خلال اعتماد التخطيط السليم لعملية التطوير، واستخدام الأساليب العلمية المعتمدة على أدوات تتوافر فيها الشروط العلمية، والتعامل مع النتائج بمنتهى الصدق والموضوعية.

- أن يفيد من التجارب السابقة لتطوير المناهج المحلية والأجنبية، ونتائج الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالتعلم وطرائقه واستراتيجياته ومبادئه وأسسها، وأثر التعزيز والدافعية وتحمل المسؤولية في نجاحه.

- «أن يكون التطوير مواكبًا للاتجاهات التربوية الحديثة، من مثل:

- التعلم عن طريق النشاط والمشاركة.

- انتقال الاهتمام من الكم إلى الكيف.

- دور تكنولوجيا التربية الأساسي في التعلم».

خطوات تطوير المنهج

أولاً: إثارة الشعور بالحاجة إلى التطوير:

وذلك من خلال تسليط الأضواء على نواحي القصور التي تعانيها المناهج القائمة، وما يترتب على هذا القصور من نتائج سلبية، وعرض دعوات التجديد والتطوير المنبعثة من داخل المؤسسة التربوية ومن خارجها، وعرض أهداف التطوير، وما يمكن أن يحققه للناشئة والوطن.

ثانياً: تحديد الأهداف وترجمتها إلى معايير:

فهي التي توجه العمل، وتحدد آلية تنفيذه، مع تهيئة الظروف المواتية لنجاح هذا التنفيذ، وتحديد أهداف التطوير هي الخطوة الإجرائية الأولى للتطوير، فهي التي ترسم معالم خطة التطوير ومراحلها، وهي التي تحدد محتوى المنهج وطرائقه ووسائله وأساليب تجريب المنهج المطور، ومتابعته وتقويمه. ولا بد أن تكون الأهداف مستوفية الشروط سليمة في دقة صياغتها، وتكامل مصادرها، وتوازن مجالاتها ومستوياتها، وواقعية تنفيذها، وإمكانية ملاحظتها وقياسها، ووصفها السلوك الذي تسعى إلى إحداثه لدى المتعلمين بشكل واضح لا يقبل اللبس في المنهج المطور.

ثالثاً: اختيار محتوى المنهج المطور:

يتم اختيار محتوى المنهج المطور في ضوء الأهداف التي تم تحديدها، ومن المعايير التي ينبغي أن يتصف بها، ارتباطه بالأهداف، وواقع المتعلم، ومراعاته مستواه وميوله، وأهميته له، إضافة إلى صدقه، وتوازنه من حيث الشمول والعمق، ومناسبته الوقت المتاح لتعلمه.

رابعاً : تنظيم محتوى المنهج المطور:

وفي هذه المرحلة يتم تنظيم المحتوى، وترتيب موضوعاته بشكل يتحقق في هذا التنظيم هدفان:

- الأول: تماسك المادة وترباطها وتكاملها.

- الثاني: سهولة تعلمها من قبل المتعلم.

وهذا يعني تحقيق نوع من التوازن بين التنظيم المنطقي والسيكولوجي للمادة. وهنا لابد من التذكير بمعايير تنظيم المحتوى، كالاستمرار والتتابع والتكامل والمرونة.

خامساً : اختيار طرائق التدريس:

وفي هذه المرحلة يتم تحديد طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته المناسبة لكل موضوع من موضوعات المادة، على أن تتسم تلك الطرائق والأساليب والاستراتيجيات بمناسبتها

للمحتوى، وانسجامها مع الأهداف، وإثارتها لدافعية المتعلمين، وإتاحتها الفرصة لمشاركة المتعلم الإيجابية في التعلم، والحرص على إكسابه الخبرات، ومهارات التفكير العلمي والناقد والإبداعي، ومهارات حل المشكلة، كما ينبغي أن تتسم بالمرونة، بحيث يمكن تطويرها أو تعديلها، بحسب ظروف البيئة التعليمية.

سادساً: اختيار الأنشطة التربوية:

وفي هذه المرحلة يتم اختيار الأنشطة الصفية وغير الصفية التي تعزز التعلم وتثبته، وتثري الخبرة، وتساعد على تعديل السلوك، واكتساب الاتجاهات الإيجابية، وتشبع الحاجات، وتنمي الميول والهوايات المفيدة، ونشير في هذا المقام إلى مواصفات النشاط الهادف، كارتباطه بأهداف المنهج ومحتواه، وتنوعه، ومناسبته للمتعلمين، ومراعاة مبدأ الفروق الفردية، وتوفير الفرص المساعدة على اكتساب القيم والاتجاهات الإيجابية، والمهارات التعليمية المنسجمة مع طبيعة العصر، ولا سيما مهارات التعلم الذاتي، والتعامل مع تكنولوجيا التعليم.

سابعاً: تحديد الوسائل التعليمية:

يتطلب المنهج المطور منظومة من الوسائل والتقنيات التعليمية التي تساعد كلاً من المعلمين والمتعلمين على تحقيق أهداف المنهج، فقد تدخل موضوعات جديدة على المنهج المطور تستدعي استخدام مصورات أو أفلام أو تسجيلات أو أقراص مدمجة أو بطاقات ولوحات جديدة تسهم في تسهيل تعليمها وتعلمها، وهذا ما يتطلب توفير الأجهزة التقنية الضرورية لبعض المواد التعليمية، فإن توفيرها بين أيدي المتعلمين والمعلمين والمشرفين التربويين الذين يشاركون في تطبيق المنهج المطور ومتابعته وتقويمه أمر بالغ الأهمية.

ثامناً: اختيار أساليب التقويم:

في هذه الخطوة يتم تحديد أساليب تقويم تعلم المتعلمين، وما أحدثه المنهج المطور من تعديل في سلوكهم؛ ويندرج ضمن تلك الأساليب أساليب تقويم التحصيل الدراسي، وأساليب تقويم النمو الشخصي والانفعالي على أن تتوافر في تلك الأساليب المواصفات العلمية من مثل الارتباط بالأهداف، والاستمرار، والوضوح، والصدق، والثبات، والموضوعية، والشمول، والاقتصاد في الوقت والتكلفة والجهد، وغير ذلك من مواصفات. ولا بد تنوع أساليب الاختبارات التحصيلية، كالاختبارات الشفوية، والكتابية (موضوعية وشبه موضوعية ومقالية) إضافة إلى الاختبارات العملية، وأساليب تقويم الجانب الشخصي والانفعالي للمتعلم كالملاحظة والمقابلة والاستفتاء، وغيرها.

تاسعاً: التهيئة لتجريب المنهج المطور:

وتكون التهيئة من خلال صدور قرارات بتحديد نسبة المحافظات والمدارس التجريبية في كل محافظة وتسميتها، وتشكيل اللجان المركزية والفرعية المشرفة على التجريب، وإقامة دورات تدريبية مركزية للمشرفين التربويين حول المنهج المطور، وتكليف هؤلاء المشرفين الذين اتبعوا الدورات المركزية بتنفيذ دورات تدريبية للمعلمين الذين سينفذون المنهج المطور في المدارس التجريبية، كما تتضمن القرارات تشكيل لجان تأليف مقررات المنهج المطور، وما يلحق بها من مواد تعليمية وأدلة معلمين (بشكل تجريبي)، وتشريع تلك اللجان بتأليف كتب التلميذ والمواد التعليمية وأدلة المعلمين، على أن يتم التأكد من تغطية المعلومات والحقائق والمفاهيم والتعميمات والنظريات المتضمنة فيها مختلف الأهداف، ومناسبتها للأوقات المقررة لتدريسها، واتسامها بالمصداقية، والصحة العلمية، والحدثة، والسلامة اللغوية، وسهولة

الأسلوب، وجمال الخط، ومناسبة حجمه للفئة المستهدفة من المتعلمين، وجاذبية ألوانه، وغناه بالصور والرسوم والجدول الإيضاحية. هذا بالإضافة إلى توفير المناخ النفسي للعناصر البشرية التي ستشارك في التجريب.

عاشرًا: تجريب المنهج المطور:

تهدف عملية تجريب المنهج المطور إلى:

- التأكد من توافر الشروط والمعايير المحددة لكل من المحتوى والخبرات والطرائق والوسائل والكتب والمواد التعليمية، واتساقها مع الأهداف المحددة للمنهج.
- التعرف إلى المشكلات والعوائق التي تواجه المنهج المطور لتذليلها قبل التنفيذ.
- التأكد من امتلاك المعلمين والمشرفين الكفايات الأكاديمية والتربوية التي تكفل تحقيق أهداف المنهج المطور.

ويمر تجريب المنهج بجملة من الخطوات، لعل أهمها:

- وضع الخطة الإجرائية لتنفيذ عملية التجريب وفق الشروط العلمية المعروفة، متضمنة استصدار القرارات، وتشكيل اللجان المركزية والفرعية للإشراف على العملية ومتابعتها.
- اختيار عينة التجريب بحيث تكون ممثلة للمجتمع الأصلي وتحديد أهدافها وفق عدة متغيرات، (مدارس ذكور، مدارس إناث)، (مدارس رسمية، مدارس أهلية) (بناء مدرسي حكومي، بناء مدرسي مستأجر) وغيرها.
- إعداد الأدوات والاختبارات والمقاييس المختلفة الضرورية لتقويم عملية التجريب وفق الشروط العلمية السليمة.

- توفير المستلزمات الضرورية للتجريب كالكتب التجريبية، وأدلة المعلمين، والمواد التعليمية والوسائل، وتوفير البيئة المادية والبشرية لنجاح عملية التجريب.
- إجراء تحليل شامل لعملية التجريب تستخدم فيه مختلف الأساليب العلمية، وعقد ندوات يشارك فيها معلمو التجريب، ومشرفوهم، وعينة من أولياء الأمور وتلاميذ المدارس التجريبية، ووسائل الإعلام، والمهتمون بالعملية التربوية في الجامعات ومراكز البحث؛ لمناقشة نتائج التجريب، وتشخيص الصعوبات، وتحديد أوجه القصور في مختلف جوانب المنهج التجريبي، وتلافيها استعدادًا لمرحلة تنفيذ المنهج المطور وتعميمه.
- يمكن إعادة تجريب المنهج المطور ثانية، وثالثة؛ لمعالجة أي قصور أو ملاحظات، والوصول به أعلى درجة.

حادي عشر: الاستعداد لتعميم المنهج المطور:

ومن الاستعدادات لتنفيذ المنهج المطور القيام بما يأتي:

- توفير الميزانية اللازمة لذلك.
- إنجاز الكتب الدراسية (كتب التلميذ، كتاب المعلم، كتب النشاط، النشرات).
- تجهيز المدارس بما يلزم من معامل وأجهزة وأدوات.
- إعداد المعلمين بدورات تدريبية ليصبحوا قادرين على تنفيذ المنهج الجديد، واستخدام الطرائق والوسائل والأجهزة التعليمية الحديثة، وما يناسبها من وسائل التقويم.
- إعداد الموجهين والمشرفين بدورات تدريبية لمعرفة الطرائق والوسائل الحديثة في الإشراف والتوجيه والإرشاد، تبعًا للمنهج المقترح.
- تهيئة التلاميذ وأولياء الأمور وأفراد المجتمع بضرورة وأهمية التطوير للمناهج.

-إعداد الوسائل المتنوعة والمختلفة الضرورية لعملية متابعة المنهج المقترح وتقويمه.

ثاني عشر: تعميم المنهج المطور:

بعد الانتهاء من الاستعداد لتعميم المنهج المطور، تصدر القرارات المتعلقة بتعميم المنهج، محددة موعد بدء تعميمه على مختلف المدارس وعادة ما يكون في بداية العام الدراسي.

ثالث عشر: تقويم المنهج المطور:

لا يعني تعميم المنهج المطور الانتهاء من العمل، وإنما يعني بدء مرحلة جديدة من المتابعة والتقويم؛ حيث يعد منهجًا قائمًا يحتاج إلى كشف الملاحظات والقصور، استعدادًا لعملية تطوير جديدة، فعملية تطوير المنهج عملية مستمرة.

هناك طريقة أخرى لتطوير المنهج:

أهم مراحل وعمليات تطوير المنهج قد تمر في عدة نقاط كالآتي:

1- وصف: الوضع الحالي للمنهج المراد تطويره وتحليل محتواه، وتحديد نواحي القصور والمشكلات بجوانبها المختلفة، وتحديد مدى الحاجة إلى التطوير.

2- تخطيط: ويشمل المنهج المراد تطويره بجميع جوانبه، مع تحديد الاحتياجات المستقبلية واستراتيجية التعليم، ومدخلات عملية التطوير، ويمكن حذف أو إضافة، أو مراجعة وتحسين بعض أجزاء من المناهج الحالية.

3- تصميم: أي ترجمة الفلسفة العامة للتربية إلى أهداف، وتحديد المواد الدراسية ومحتواها، ووسائل تنفيذها، وعدد ساعات تدريسها، مع وضع التخطيط الأفضل لجوانب المنهج، وإعادة تنظيم المحتوى.

4- إبداع: وفي هذه المرحلة يتم إيجاد حلول للمشكلات المختلفة، وتأخذ هذه الحلول عدة صيغ جديدة.

5- بناء: وفيه يتم وضع المقررات المأخوذة بواسطة مخططي ومطوري المناهج للمنهج المطور بعناصره المختلفة، من أهداف ومحتوى وأنشطة ووسائل ومواد تعليمية متكاملة في تتابع تكتيكي، ووفق الأسس التربوية والعلمية واستراتيجيات التعلم الحديثة.

6- تجريب: للتأكد من سلامة المنهج المطور، قبل التصميم وذلك لمعرفة نواحي القوة ولتدعيمها، السالبة لمحاولة تجنبه.

7- تقويم: وهذه المرحلة للحكم على مدى نجاح أو فشل عملية تطوير المنهج، أو المنهج المطور ذاته، مع تشخيص الواقع الحالي من خلال التجريب وذلك لتأكيد الدور الرئيسي لاتخاذ القرارات، والحصول على تغذية راجعة.

8- تنقيح: وبمراجعة المنهج في ضوء التقييم يتم التنقيح، وإخراجه في صورته النهائية.

9- متابعة: وهي مرحلة متابعة المراحل السابقة أي المتابعة المرحلية، ثم متابعة التنفيذ والتطبيق للمنهج المطور.

إن تطوير المناهج يعتمد على مجموعة من الخطوات، وهذه الخطوات إذا تم الالتزام بها في عملية التطوير فإنها تؤدي إلى الوقوف على أرض صلبة وتساهم مساهمة فعالة في تحقيق الأهداف المنشودة منه. مع ملاحظة أن تسلسل هذه الخطوات قد يعترضه شيء من التغيير وفقًا لاتجاهات القائمين على عملية التطوير وفقًا للظروف المحيطة.

تنظيمات المناهج وتصميماتها:

تتنوع تصنيفات المنهج تتداخل في كثير من الأحيان ، ولا تكاد تستقر في تصنيف موحد يتفق عليه

التربويون . وقد تختلف مسمياتها الرئيسية والفرعية مما يسبب نوع من الارتباك لديالقارئ خاصة المبتدأ في مجال التربية ولذلك سيتم عرض التنظيمات المنهجية الأساسية وما يتفرع عنها من تصميمات للمنهج وتوضيح مميزات وعيوب كل تصميم والأساس الذي بني عليه وكذلك عرض مثال تطبيقي له قد يسهم في إزالة بعض الخلط عن هذا المجال . وثمة خمسة تنظيمات رئيسية للمناهج وهي:

أولاً : تنظيمات المناهج القائمة علي المواد الدراسية Subjects Curriculu (الموضوعات المعرفية)

أ- مناهج المعرفة المنفصلة:

١- منهج المواد الدراسية المنفصلة.

٢- المنهج المتمركز حول النظام المعرفي.

ب- منهج المعرفة المتصلة:

١- منهج المواد الدراسية المترابطة.

٢- المنهج الحلزوني.

٣- المنهج المدمج.

٤- منهج المجالات الواسعة.

٥- منهج الوصلات القائم علي المواد الدراسية.

ثانيا : تنظيمات المناهج القائمة علي احتياجات المتعلمين واهتماماتهم.

١- منهج النشاط.

٢- منهج الوحدات القائم علي الخبرة.

٣- المنهج التكنولوجي.

٤- منهج الألعاب التعليمية.

ثالثاً : تنظيمات المناهج المتمركزة حول المجتمع:

١- منهج مجالات الحياة.

٢- منهج النشاط حول مشكلات اجتماعية.

رابعاً : تنظيمات المنهج القائم علي المهارات العلمية:

١- منهج المشروعات.

خامساً : تنظيم المنهج القائم علي الكفايات المهنية:

١- منهج الكفايات المهنية.

سادساً : تنظيم المناهج القائمة علي المحاور:

١- المنهج المحوري.

أولاً : تنظيمات المناهج القائمة علي الموضوعات المعرفية (مناهج المواد الدراسية:)

هي أقدم التنظيمات المنهجية وأكثرها انتشاراً علي كافة المراحل الدراسية وذلك لسهولة تصميمها وتنظيم المعرفة المطلوبة من أجل تحقيق التعلم ويوجد منها نوعان رئيسيان يتفرع عنكل منهما تصميمات فرعية نعرضها فيما يأتي:

أ -مناهج المعرفة المنفصلة:

يركز هذا النوع من التنظيمات المنهجية علي المعرفة في حد ذاتها وعرضها في صورة مواد دراسية منفصلة اعتماداً علي الفلسفة التي تنظر إلي عقل المتعلم علي أنه كالصفحة

البيضاء يجب حشوها بالمعلومات ، أو أن العقل مكون من مجموعة من الملكات تحتاج كل ملكة منها إلي نوع خاص من المعرفة لتنمو ، وثمة شكلين أساسيين أشكال مناهج المعرفة المنفصلة هما (منهج المواد الدراسية المنفصلة ، والمنهج المتمركز حول النظام المعرفي .